الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 16 أيلول 2026
العدد 5876 السنة الحادية والعشرون
Mercredi 16 Septembre 2026 no 5876 21ème année
www.al-akhbar.com
16 صفحة
100000 ليرة



اليمن 6

ابن سلمان في مصر طلباً للدعم

صنعاء تُبقي العمق السعودي تحت النار

العدوان على الجنوب



النبطية بعد «تعزيز» انتشار الجيش

أهلاً بالدولة... التي تحمينا

4

بنت جبيل غير قابلة للحياة

الاحتلال دمّر 80% من المدينة

5



هزّة علي الطاهر

أسئلة عن سلامة الأبنية والتربة

5

هيئة أركان الدولة تحمي الحكومة!

2



تكشف الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها مناطق سورية كثيرة، عن أزمة معيشية متفاقمة (أ ف ب)

المشهد السياسي

هل أراد برّي تعويم الحكومة... وتنفيس الاحتقان النيابي؟

رلى إبراهيم

كان يُفترض بجلسة مجلس النواب أمس أن تكون جلسة لمُساءلة الحكومة حول كل المواضيع الاقتصادية المُلِحّة ولا سيما مع ارتفاع الأسعار وزيادة الضرائب، وسط توقّعات بأن تكون المداخلات حامية بين فريق يحاسب الوزراء على عملهم، وفريق يتطوّع للدفاع عن رئيسهم نواف سلام. غير أن الرئيس نبيه بري أنهى الجلسة حتى قبل أن تبدأ، وساهم في حماية حكومة سلام من المضبطة التي كانت تنتظرها. فأعطى الكلام لرئيس الحكومة في بداية الجلسة ليتحدّث عن إنجازات حكومته والصعوبات التي واجهتها في خطاب تجاوز العشرين دقيقة، ثم حدّد 5 دقائق فقط لكل نائب وحرص على تنفيس الاحتقان. فتحوّلت الجلسة سريعاً إلى اجتماع مُملّ ولا يحمل أي جديد، ما دفع غالبية النواب إلى المغادرة بعد إلقاء كلماتهم، حتى باتت القاعة شبه فارغة وليس فيها من يستمع إلى الآخر، قبل أن يغادر الوزراء تباعاً أيضاً ليقتصر الحضور على رئيس الحكومة ووزيرين أو ثلاثة على الأكثر، فيما يتوقع أن تكون جلسة اليوم امتداداً لمَلل الأمس.

وبينما كان الجميع يسأل عن سبب دعوة الرئيس بري المجلس إلى مناقشة سياسات الحكومة، تبيّن أن ما بدأه المجلس أمس، سينتهي إلى تجديد الثقة بالحكومة وتوفير الغطاء لها للقيام بمزيد من الأمور المُدمَّرة للبلاد في المرحلة المقبلة، خصوصاً أن القوى السياسية الرئيسية لا تُظهر جدّية في تعديل الواقع القائم، علماً أن كثيرين كانوا أعربوا عن اعتقادهم بأن الجلسة لم يكن هدفها «تنفيس» الاحتقان النيابي، بل رسالة مشتركة من بري ومن رئيس الجمهورية بأنهما يدعمان تغييراً حكومياً كبيراً. وهو أمر يتناقض مع التوجّهات التي تفرضها سلطة الوصاية الأميركية - السعودية على لبنان.

ومع ذلك، سجّلت الجلسة التي تُستكمل اليوم، مجموعة من المواقف التي تبقى عامة من دون اللجوء إلى طرح الثقة، وسط توقعات بأن لا يصار إلى التمييز بين أيّ وزير والحكومة، خصوصاً عندما جرت الإشارة إلى نية بعض الكتل طرح الثقة بوزير الخارجية يوسف رجّي.

ومع أن رئيس المجلس أعطى رئيس الحكومة مساحة وقت طويلة نسبياً، فإن الأخير لجأ إلى «الدقّ» والتحسّر على الوضع المالي والاقتصادي والاجتماعي، وإعلانه ضمنياً أن الوضع لن يتحسّن بل يتجه إلى الأسوأ. وكما كل رؤساء الحكومات السابقين، حمّل مسؤولية عدم القدرة على الإنجاز خلال ما يقارب العامين للتراكمات الموروثة والوضع الصعب. وعندما وصل إلى موضوع حزب الله، بدأ سلام يقرأ كلمة مكتوبة، وتجاهل ذكر ما تقوم به إسرائيل من قصف وقتل وتهجير وتجريف، وأنكر وجود أي التزامات على لبنان في اتفاق الإطار، قبل أن يذكّره بعض النواب بتخلّيه ورئيس الجمهورية عن حق تقديم المراجعات بالجرائم الإسرائيلية أمام المحافل الدولية وهو ما صرّح به نائبه طارق متري مرات عديدة.

> ركّزت الكلمات على انتقاد «الحكم الرئاسي» وتجاهل مجلس النواب عند عقد الاتفاقات، سواء مع إسرائيل او تلك المتعلّقة بالحدود البحرية، بينما دافعت «القوات» عن الحكومة ورئيسها

وكانت لافتة الكلمة التي ألقاها النائب هادي أبو الحسن باسم الحزب التقدمي الاشتراكي، حيث تعمّد الموازنة بين التشديد على ضرورة حصر السلاح والقرار بيد الدولة، ورفض ما وصل إليه التفاوض المباشر من إبعاد لبنان عن القرارات الدولية واتفاقية الهدنة وإغراقه في مناطق تجريبية وهمية. وطالب بإعادة النظر في الاتفاق خصوصاً أن التفاوض يحصل في ظل إمعان إسرائيل في القضم والقتل والتهجير. وبدا لافتاً تشديده على «عدم التنكّر لتضحيات المقاومة التي واجهت الاحتلال دفاعاً عن الأرض ولا المسّ بكرامة أحد»، مذكّراً بأن انطلاقة المقاومة الوطنية كانت من منزل كمال ووليد جنبلاط في عام 1982.

أمّا النائب جميل السيد فقد انتقد «خضوع الحكومة» لصندوق النقد الدولي، في ظل غياب الخدمات وتفاقم الأوضاع المعيشية. كما انتقد عدم عرض «اتفاق الإطار» على البرلمان، مؤكّداً أن الاتفاقيات التي لا يجوز فسخها سنوياً تستوجب حتماً موافقة مجلس النواب، معتبراً الإجراء الحالي مخالفاً للدستور. وقال إن إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع قبرص أو أي ترتيبات تنفيذية ناتجة منها بشكل منفرد من قبل الحكومة، يُعد مخالفة صريحة للمادة 52 من الدستور اللبناني. ووصف السيد الحكم الحالي في لبنان بأنه «حكم رئاسي»، ولا سيما في ملف التعيينات الإدارية.

أمّا الكلمة التي أخذت «طابعاً وجدانياً»، فكانت للنائب إلياس جرادة الذي ركّز على تخلّي الحكومة الكامل عن المواطن والإذعان لإملاءات الخارج. وصحّح كلام سلام بالقول إن «الحرب فُرضت علينا نعم، فنحن المُعتدى عليهم منذ عقود وليس فقط اليوم، وهذا لا يفرض علينا الحياد». كذلك اتّهم الحكومة بالتبرير للعدو بضرب الشعب اللبناني وبإبادة الجنوبيين وبعدم احتضان النازحين، واصفاً الاتفاق بـ«اتفاق العار».

وبينما فوجئ النواب جميعاً بتطوع النائب جورج عدوان للدفاع عن الحكومة ورئيسها، في مشهد كوميدي، جاءت المفاجأة الثانية من النائب مارك ضو الذي طالب الحكومة بالتحرك بشكل أسرع وليس الطلب من المواطن أن يصبر أكثر، متهماً شركة «الميدل إيست» بعدم دفع الضرائب.


(هيثم الموسوي)

باسيل: أنا رئيس المعارضة

قبل افتتاح الجلسة، كان الجميع يتوقّع مطالعات كبيرة لنواب التيار الوطني الحر بشأن كل ما تقوم به الحكومة. ومع أن الجلسة شهدت سجالاً عندما حاول الرئيس بري منح النائب جبران باسيل للكلام خمس دقائق فقط، ما دفع الأخير إلى التهديد بالخروج من الجلسة، ثم قدّم مطالعة من موقعه «كرئيس وحيد للمعارضة» فكانت كلمته الأكثر وضوحاً في نقد الحكومة وأركان الحكم، متهماً إياهم بـ«العجز». واستغل المناسبة للرد على كل من اتهم التيار بالفساد مؤكداً عدم قدرتهم على إمساك ولو ملف واحد على أي نائب أو وزير. وسأل الحكومة عما فعلته مع سلاح حزب الله، قبل أن ينتقل إلى انتقاد تهميش وزير الخارجية محمّلاً «القوات اللبنانية» مسؤولية القبول بالوضع القائم. وسأل باسيل عن التدقيق الجنائي وأموال المودعين وفتح ملف الكهرباء، واصفاً ما يشيعه البعض بـ«الكذب». وسخر من الذي لا يعرف الفارق بين استئجار البواخر واستئجار الكهرباء من البواخر، ومن ادّعائه بأن أسعار النفط العالمية تسبّبت بارتفاع سعر البنزين مذكّراً إياه بأن سعر النفط العالمي وصل إلى 150 دولاراً منذ بضع سنوات ولم يصل سعر البنزين أو الكهرباء إلى ما هو اليوم. وختم بالحديث عن التنازل المجاني في ملف النفط لمدة 6 سنوات عبر منح البلوك الأساسي لشركة أجنبية من دون التزام منها بالحفر في إطار الرضوخ للأوامر الخارجية.

أخبار

تركيا تعرف: عون وسلام ليسا معنا!

يقول زوار العاصمة التركية إن المسؤولين فيها باتوا على قناعة بأن الرئيسين جوزيف عون ونواف سلام لا يرغبان في تطوير العلاقة مع أنقرة، وأن زياراتهما واتصالاتهما لا تتجاوز الطابع الشكلي. وبحسب هؤلاء، تدرك أنقرة أيضاً أن السعودية تقف خلف موقف عون وسلام، لعدم رغبتها في إدخال تركيا إلى لبنان، لا من البوابة السورية وما يتصل بها من ملفات، ولا من بوابة العلاقات التجارية الواسعة التي يمكن لأنقرة أن تطورها مع بيروت.

ويضيف الزوار أن عون وسلام التزما مع الجانب الأميركي بالتحالف مع قبرص واليونان في مجال العمل في البحر وخطوط إمداد النفط والغاز، فيما يسود اعتقاد بأن تركيا قد تلعب دوراً لا يصبّ في مصلحة هذا المحور في حال التوصل إلى ترسيم للحدود البرية أو البحرية بين لبنان وسوريا.



ويُشار إلى أن المسؤولين الأتراك سبق أن نصحوا عون وسلام بعدم الذهاب بعيداً في الرهان على أي اتفاق مع إسرائيل، وضرورة عدم تقديم أي تعهّد من شأنه تهديد السلم الأهلي في لبنان.

وكان نائب رئيس الحكومة طارق متري، الذي تربطه علاقات جيدة بالمسؤولين الأتراك والسوريين، قد حاول، بالتنسيق مع عون وسلام، رفع مستوى التواصل مع تركيا إلى مرتبة ترقى إلى العلاقات الاستراتيجية، بالنظر إلى الدور الكبير الذي تؤديه أنقرة في المنطقة، وبما يحفظ التوازن في العلاقات مع سوريا. إلا أنه اصطدم ببرودة لافتة لدى كل من عون وسلام.

عيّود لا يأبه للحاج: إصدار التشكيلات غداً

يصرّ رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبّود على إصدار تشكيلات جزئية لنقل عدد من القضاة إلى مراكز أخرى، رغم الانقسام الذي شهدته الجلسة الأخيرة للمجلس، والخلافات التي بلغت حدّ انسحاب النائب العام التمييزي القاضي أحمد رامي الحاج. وتتمحور الخلافات حول المعايير المعتمدة وأسماء عدد من القضاة، وفي مقدّمهم رئيس محكمة الجنايات في الشمال، القاضي ربيع الحُسامي، الذي يرفض عبّود بشكل قاطع طرح نقله إلى محكمة الجنايات في بيروت.

ويؤكّد عدد من القضاة أن عبّود أسرّ إلى مقرّبين منه أنه أنجز التشكيلات، على أن يعرضها على المجلس في اجتماعه المقرّر غداً، بغضّ النظر عن حضور الحاج أو غيابه.



وإذا صحّ هذا السيناريو، فإن تداعيات القرار لن تتوقف عند المجلس، بل قد تأخذ أبعاداً سياسية وطائفية، ولا سيما أنها ستكون سابقة في إصدار تشكيلات برفضها النائب العام التمييزي.

ويرى هؤلاء أن تعنّت عبّود، الذي يتطلّق خلف الأكثرية في المجلس بعد تعيين قضاة مقرّبين منه، ينطلق من إدراكه أن هذه قد تكون معركته الأخيرة؛ فإما أن تؤدي إلى تثبيت نفوذه، وبالتالي اختيار خلف مقرّب منه بعد إحالته على التقاعد العام المقبل، أو إلى الإطاحة به.

لماذا لا يحقّق مدعي التمييز في جرائم العدو؟

راسل نائب رئيس الحكومة طارق متري مدّعي عام التمييز القاضي أحمد رامي الحاج، مستفسراً عن سبب عدم فتح أي تحقيق في الجرائم التي يرتكبها العدو الإسرائيلي في الجنوب. وطلب متري توجيه الضابطة العدلية إلى تنظيم محاضر بالجرائم المرتكبة، انطلاقاً من أهمية توثيقها وحفظ حق الدولة والأفراد المتضررين في حال أرادوا مقاضاة إسرائيل، لافتاً إلى أنه من غير المنطقي تنظيم محضر في حادث سير، أو في حادثة دراجة نارية مثلاً، وترك جرائم بهذا الحجم من دون تدوين أو توثيق في سجلات الضابطة العدلية.

«خوّة» على المطاعم

لا يفوّت النائب فؤاد مخزومي أمراً من دون أن يحاول استغلاله. وآخر محاولاته كانت فرض «يونات» غداء أو عشاء على بعض المطاعم في بيروت، من دون مقابل، على أن يقدّمها بنفسه إلى مدعوّيه الفائزين في مسابقة سيجريها خلال احتفال يرعاه، ليظهر كما لو أنه هو المانح!

«أبو ناصر» ينعش آمال «المستقبل»

يعيش بعض مسؤولي تيار «المستقبل» حالة من النشوة بعد نشر رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، تركي آل الشيخ، صورة للرئيس سعد الحريري تجمعه بأحد النجوم، عبر خاصية «ستوري». وسارع هؤلاء إلى الترويج بأن «الفيتو» السعودي على رئيسهم قد رُفع، مستندين إلى ما يمثّله «أبو ناصر» في الديوان الملكي وقربه من ولي العهد، ومسوّقين أن ساعة عودة الحريري إلى العمل السياسي قد دنت.

تكثيف الكاميرات على طريق الجنوب

تتكثّف، منذ أول أيلول الجاري، أعمال تركيب واستبدال كاميرات المراقبة على طريق الجنوب (أوتوستراد خلدة)، بإشراف مكتب مخابرات الجيش في المنطقة. وقد جرى تركيب كاميرات على امتداد جسر خلدة في الاتجاهين. ويأتي تكثيف الكاميرات في نقاط متتالية من طريق الجنوب في وقت تكتسب فيه حركة العبور حساسية أمنية متزايدة، ولا سيما في ظل استمرار المخاطر المرتبطة بقدرة العدو الإسرائيلي على اختراق كاميرات المراقبة داخل لبنان، واستخدامها في عمليات الرصد وتشخيص الأهداف وتنفيذ عمليات اغتيال.

طرابلسيون يتدربون في سوريا

تتحدث معلومات عن قيام المدعو إ. ر. بإرسال عدد من الشبان من طرابلس إلى سوريا، للخضوع لدورات عسكرية، من دون أن يُكشف لهم عن طبيعة المهمات التي ستُسند إليهم. ويتزامن ذلك مع معلومات عن انتقال مقاتلين سوريين إلى اليمن، إذ أرسل فصيلا «العمشات» و«الحمزات» عدداً من العناصر المنضوين في صفوفهما للقتال إلى جانب القوات السعودية ضد «أنصار الله»، لقاء رواتب شهرية مرتفعة. ووفق المصادر، يُرجّح أن يمرّ هؤلاء، عبر تركيا إلى السعودية، ومنها إلى اليمن، فيما تقدّر أعدادهم بنحو ألفَي مقاتل، وسط معلومات عن دعم تركي لهذا المسار.

(الأخبار)

مقالة

من غيتو وارسو إلى لبنان
حقّ المقاومة واحدٌ

كريم حداد

في التاسع عشر من نيسان 1943، دخلت القوات الألمانية «غيتو وارسو» وهي تتوقع أن تنجز مهمة اعتقدت أنها محسومة سلفاً. كان معظم يهود العاصمة البولندية قد رُحّلوا بالفعل إلى تريبلينكا، ولم يبقَ في الغيتو سوى عشرات الآلاف، محاصرين داخل رقعة ضيقة، قليلي السلاح، بلا جيش يحميهم، ولا دولة تقف خلفهم، ولا أفق عسكري واقعي لانتصارهم على القوة التي تحتل مدينتهم. ومع ذلك، عندما تقدّمت قوات الـSS والشرطة الألمانية، استقبلها المقاتلون اليهود بالنار والقنابل الحارقة، واضطروها في الساعات الأولى إلى التراجع. كتب مردخاي أنيليفيتش، أحد قادة الانتفاضة، أن انسحاب الألمان أمام المقاومين تجاوز أكثر توقعاتهم جرأة.

لو كانت شرعية المقاومة تقاس فقط بحساب القوة، لما كان لانتفاضة «غيتو وارسو» مكان في الذاكرة سوى بوصفها خطأ عسكرياً. لكن لا يرويها أحد بهذه الطريقة. بل باعتبارها لحظة استعادة للكرامة، والذين حملوا السلاح لم يكونوا يجهلون قدرة الألمان على سحقهم، ولم يتوهموا أنهم سيهزمون الرايخ. كانوا يعرفون أنهم يقاتلون قوة تفوقهم عدداً وعتاداً وتنظيماً، ومع ذلك فإن اختلال ميزان القوى لم يسقط حقهم في المقاومة.

قبل المعركة النهائية، كان سكان الغيتو قد بنوا المخابئ تحت الأرض، ووصلوا بعضها ببعض بممرات سرية، وجمعوا ما استطاعوا من الأسلحة، وصنعوا متفجّرات بدائية. وما جمعهم لم يكن الوهم بالنصر السريع، بل إدراك أن الاستسلام لا يقدّم ضمانة للحياة. ومن هنا نشأ ذلك التحوّل الذي يلتقطه تيموثي سنايدر بدقة: حين زال وهم النجاة الفردية، وُلدت المقاومة الجماعية. لم يعد السؤال كيف ينجو هذا الشخص أو ذاك، بل كيف يواجه مجتمع بأسره القوة التي قرّرت محوه.

وحين عجز الألمان عن اقتحام المخابئ بالطريقة التي أرادوها، لجأوا إلى إحراق الغيتو مبنى بعد آخر. استُخدمت قاذفات اللهب، وأُشعلت الأبنية والشوارع لإجبار الناس على الخروج من تحت الأرض. اختنق بعضهم، واحترق آخرون، وقفز بعض المحاصرين من النوافذ هرباً من النار. لم يقل التاريخ إن سكان الغيتو جلبوا الحريق على أنفسهم لأنهم قاوموا. لم تصبح النار حجة ضد من حمل السلاح. بقي المسؤول عن إحراق الغيتو هو من أصدر الأمر بإحراقه، وبقي المقاوم هو من رفض الخضوع لقوة الاحتلال.

هذه البديهية الأخلاقية تصبح أقل حين ينتقل الحديث إلى أماكن أخرى، وخصوصاً إلى لبنان. فجأة يتغير قاموس كامل. ما يُسمى في وارسو مقاومة يصبح في لبنان «تصعيداً». وما يوصف هناك بالكرامة يوضع هنا تحت عنوان «المغامرة». وما يعد هناك رفضاً مشروعاً للاحتلال يصبح هنا سبباً يُستدعى لتفسير العقاب الذي ينزله المحتل بالسكان. وكأن حق المقاومة ليس مبدأ عاماً، بل امتيازٌ يمنحه التاريخ لبعض الشعوب ويحجبه عن أخرى.

ليست وارسو ولبنان حالتين متطابقتين. التاريخ لا يكرّر نفسه بهذه البساطة. لكن المبادئ الأخلاقية لا قيمة لها إذا كانت تتغيّر بتغيّر أسماء الشعوب. فإذا كان الاحتلال يولد حقاً في مقاومته، فهذا الحق لا يصبح أقل شرعية لأن المحتل يمتلك تفوّقاً جوياً أو تكنولوجياً أو عسكرياً ساحقاً. ولا يصبح الشعب مُلزَماً بالخضوع لأن ثمن المقاومة مرتفع، وإلّا وصلنا إلى نتيجة معكوسة أخلاقياً: كلما كان المحتل أشد قوة وقدرة على التدمير، كان على المحتلّين أن يكونوا أكثر طاعة له.

في لبنان لم تكن مقاومة إسرائيل فكرة نظرية. منذ اجتياح 1978، عاش اللبنانيون واقعاً عسكرياً مباشراً: أرض محتلة، قرى وأقمة تحت السيطرة، حواجز واعتقالات وسجون وقصف، ومنظومة أمنية مرتبطة بالاحتلال. ومن قلب هذا الواقع تشكّلت مقاومة لم تكن في أصلها قراراً تجريدياً ولا تمريناً أيديولوجياً، بل رد فعل مجتمع على وجود قوة أجنبية فوق أرضه. تغيّرت القوى التي حملت السلاح وتبدّلت أوزانها وهوياتها السياسية والفكرية، لكن الثابت كان وجود الاحتلال نفسه، والثابت أيضاً أن هذا الاحتلال أنشأ مقاومته كما تفعل الاحتلالات في كل مكان.

وهنا يصبح استحضار «غيتو وارسو» كاشفاً. فالذاكرة الغربية، ومعها الذاكرة الإنسانية الأوسع، لا تطلبان من اليهود الذين حملوا السلاح عام 1943 أن يبرهنوا أولاً أن مقاومتهم ستنتصر، ولا تشترطان عليهم امتلاك جيش نظامي يعادل الجيش الألماني، ولا تعتبران عدم التكافؤ سبباً لنزع الشرعية عن فعلهم. نحن نفهم تلقائياً أن الإنسان لا يفقد حقه في الرفض لأن خصمه أقوى منه. بل لعل معنى المقاومة لا يظهر إلا حين يوجد هذا الاختلال أصلاً.

ولعل واحدة من أجمل صور انتفاضة الغيتو تلك التي يوردها سنايدر عن مقاتلي «الاتحاد العسكري اليهودي» عندما صعدوا إلى أعلى مبنى في المنطقة ورفعوا علمين: العلم البولندي بعقابه الأبيض والعلم الصهيوني بنجمته. أثار المشهد غضب هيملر إلى حدّ أنه أمر بإسقاط العلمين «بأي ثمن». لم يكن العلم سلاحاً عسكرياً، لكنه كان إعلاناً سياسياً بالغ القوة: نحن موجودون، وهذه الأرض ليست فراغاً، ولن تكون إرادة المحتل الكلمة الوحيدة فيها.

الاحتلال يريد أن يجعل الأرض موضوعاً لإرادته والسكان موضوعاً لإدارته، فيما تقول المقاومة إن المحتل ليس صاحب الكلمة النهائية. ولهذا كانت مقاومة «غيتو وارسو» أكبر من إمكاناتها العسكرية. لم تغيّر ميزان القوى العالمي، لكنها غيّرت موقع الضحية داخل الرواية: لم يعد اليهودي مجرد إنسان يُرحّل إلى حيث يقرّر المحتل، بل صار إنساناً يقول «لا»، ويدفع ثمن «لا» من دمه.

> لا تستقيم الامور او تتغيّر الحقائق، عندما ننفي عن المقاومين في لبنان الحق في مواجهة الاحتلال، وهو الحق الذي استحقّه من قاوم الاحتلال الالماني قبل اكثر من 80 عاماً

وهذه «لا» نفسها ليست أقل قيمة حين ينطق بها لبناني في قرية جنوبية. فكرامة الشعوب لا تخضع لجغرافيا الانتقاء الأخلاقي. لا يوجد شعب خُلق للمقاومة وشعب خُلق لتحمّل الاحتلال. لا توجد ذاكرة تمنح اليهودي في وارسو حق رفع السلاح لأنها ترى في قصته بطولة، ثم تسلب اللبناني حقه عندما تصبح القوة المحتلة إسرائيل. المبدأ إمّا أن يكون واحداً أو لا يكون مبدأ.

ولذلك تكشف المقارنة عن خلل عميق في بعض الخطابات السياسية المعاصرة. فنحن نعيش في عالم يحتفي بالمقاومات بعد أن تتحوّل إلى تاريخ بعيد، لكنه ينزعج من المقاومة عندما تكون حدثاً حياً. يسهل إقامة نصب لمقاوم مات قبل ثمانين عاماً، ويصعب الاعتراف بحق إنسان يقاوم الآن. الذاكرة، حين تُفصل عن الحاضر، تصبح مريحة: لا تكلّف أحداً موقفاً سياسياً، ولا تفرض مراجعة علاقات القوة القائمة. أمّا المقاومة المعاصرة فتطرح السؤال الذي لا تريد القوة سماعه: بأي حق تحتل؟

لقد انتهت انتفاضة «الغيتو» عسكرياً إلى الهزيمة. دمّره الألمان، وقتلوا وأسروا ورحّلوا من بقي فيه. لكن ذلك لم يحوّل المقاومين إلى مهزومين في الذاكرة. على العكس، بقيت الانتفاضة لأنها أثبتت أن النتيجة العسكرية ليست المقياس الوحيد لمعنى المقاومة. وهكذا أيضاً تُفهم مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في لبنان. ليست شرعيتها مشتقّة من رضى الخارج عنها، ولا من اعتراف القوة المحتلة بها، ولا من مقدار التفوق الذي تملكه في الميدان. إنها مشتقة من أصل أبسط: وجود الاحتلال يولد حق مقاومته، والشعب الذي تُحتل أرضه لا يتحوّل بسبب ضعف إمكاناته إلى شعب منزوع الإرادة. ومن هنا يبدو السؤال الحقيقي أقل تعقيداً مما تصنعه اللغة السياسية: لماذا يصبح ما نسمّيه بطولة حين نقرأه في تاريخ وارسو موضع إنكار حين نراه في جنوب لبنان؟

تحقيق

في الأيام الأخيرة التي أعقبت «تعزيز انتشار الجيش» والقوى الأمنية، والزيارة الصفاجئة لرئيس الجمهورية جوزيف عون إلى النبطية، ظلّ الثابت الوحيد في «مشهد النبطية» استمرار الغارات الحربية والقصف المدفعي الإسرائيلي على البلدات المحيطة بالمدينة، فيما سُجّل تحسّن نسبي في حركة الشارع والأسواق. أما ما عدا ذلك، فينتظر أهل النبطية ترجمة الأقوال إلى خطوات ملموسة. تعيد الناس إلى بيوتهم لمرة أخيرة، وتعيد «الدولة» إلى المدينة

النبطية: أهلاً بالدولة... التي تحمينا



(موقع النبطية الرسمي)


(علي فران)

فراس خليفة

كانت الأصوات الآتية من سوق النبطية مبعثرة ومتباعدة، كالأحجار القديمة التي أصابتها غارة إسرائيلية في مبنى تراثي في حيّ السراي. وكانت المدينة، مرة أخرى، تمارس «تمارين» الوقوف والحركة بعد أسبوع ساخن أمنياً. «سوق الإثنين» عاد، مرة أخرى أيضاً. عاد الباعة وأصحاب البسطات ببضائعهم، لكن البيع قليل. هنا رجل من إحدى قرى النبطية، نازح حالياً إلى صيدا، لكنه يأتي كل إثنين لـ«يفرش» بضاعته في وسط السوق بأسعار مخفّضة جداً. وهناك آخر يعرض أحذية مستعملة مكان المحل المدمّر الذي كان يعمل فيه لسنوات. ورجل ثالث يبيع مقتنيات بيتية بسيطة لا عنوان واضحاً لها. وامرأة لا تساوم زبوناً على سعر قطعة ثياب ولادية. صوت ينادي على «القطنيات»، وآخر على «شرحة» تفاح فقط بـ300 ألف ليرة. في السوق، لا يزال ابن النبطية مجيد حدرج، صاحب مكتبة «توتي بوتي»، في مكانه منذ ثلاثين عاماً. الرجل الذي أعاد ترتيب رفوف كتبه مؤقتاً، وكان يسأل زبوناً عن نوع قراءاته، يرى «أننا نعيش في ذروة توحش المشروع الغربي الإبادي لتطويع المنطقة».

في الشوارع، متسوّقون وزوّار جاؤوا لتفقّد المكان والوجوه، بعد غياب طويل عن أمكنة يعرفونها جيداً، قبل أن تشهد نكبتها. وفي نقطة وسط المدينة، ينتشر بضعة عناصر من الأمن العام. قبل ذلك، كانت دورية للجيش قد مرّت في شارع محمود فقيه، الذي شهد غارتين إسرائيليتين الأسبوع الماضي. حسناً. ماذا تغيّر؟ لا شيء تقريباً. فالجيش كان موجوداً أصلاً في النبطية، وكذلك الأمن العام و«أمن الدولة»، الذي سقط له 13 شهيداً في الحرب.

في زيارته الأخيرة، قال رئيس الجمهورية: «اكتبوا المطالب وارسلوها لي». ولكن، هل تُسأل مدينة منكوبة عن مطالبها، كما لو أن الأمر يتعلّق باجتماع لجنة بناية؟

> قال رئيس الجمهورية: «اكتبوا المطالب وارسلوها لي». ولكن هل تُسأل مدينة منكوبة عن مطالبها كما لو أن الأمر يتعلّق باجتماع لجنة بناية؟

انقسم الناس في المدينة في موقفهم من الزيارة («التي جاءت خلّسة»، مع أن مطلب الجميع، منذ اليوم الأول لوقف إطلاق النار، كان أن تستعيد «الدولة» حضورها الفاعل: الدولة بكل مؤسساتها ودوائرها وقواها الأمنية. ويقول رأي وازن في المدينة إنه «لا يمكن إلا النظر بإيجابية إلى الزيارة، لكن في الوقت نفسه لا يمكننا أن نتجاهل ما يحمله كثير من أبناء الجنوب والنبطية في صدورهم من شعور بالخذلان خلال أصعب المراحل التي مرّت عليهم، بعدما دفعوا أثماناً باهظة من أرواح أبنائهم وبيوتهم وأرزاقهم ومؤسساتهم، وعاشوا القتل والدمار والنزوح والتهجير».

«نريد دولة تحمينا»

لا يجد الناشط الثقافي والإعلامي كامل جابر تفسيراً لاستهداف الاحتلال منزل آل الشريف التراثي في حيّ الراهبات، ولا بيت المناضل الراحل حبيب صادق في الكفور، ولا ارتكاب مجزرة بحق المدنيين في كفر رمان، ولا لكل مسلسل تدمير الأعيان المدنية في النبطية ومحيطها خلال الأشهر الأخيرة. «ما الذي يمنع من تكرار الأمر؟»، يسأل جابر.

يعرف سكان النبطية أن وجود الجيش ليس موضع خلاف البتّة. لكن إثارة الموضوع من باب «نزع الذرائع» من العدو، أو من بوابة تحميل المسؤولية أيضاً لمن «قال للجنوبيين إنه الأقدر على حمايتهم»، كما جاء في «نداء النبطية» الأخير، هو ما أثار سجالاً واسعاً. يقول جابر: «لا البيان بينقذ النبطية ولا الكلام». وفي رأيه، فإن «الأساس هو الضمانات الأميركية تحديداً. هل حصل شيء من هذا القبيل؟ لا نعرف بالضبط».

وفيما يأمل الصحافي علي عميص أن تنعكس «هبّة الدولة» إيجاباً على المدينة، بلفت إلى أن «تعزيز انتشار الجيش في النبطية، وهو أمر بديهي، لا يكفي وحده لحمايتها من الاعتداءات الإسرائيلية، فالموضوع في مكان آخر». عميص، الذي نشط خلال الأسابيع الماضية في الترويج لإعادة فتح المؤسسات الاقتصادية في النبطية، يرى أن تعزيز حضور «الدولة»، بكل أجهزتها وإداراتها ومؤسساتها، هو ما سيشجّع مزيداً من السكان على العودة وفتح «مصالحهم».

في السياق نفسه، يعتبر رئيس «الجمعية التنظيمية لتجار النبطية والجوار» محمد بركات جابر أن «وجود الجيش والقوى الأمنية بكثافة وفاعلية يعطي الناس شعوراً بالاستقرار والطمأنينة». لكن «حماية الجنوب والنبطية تحتاج إلى موقف دولة متكامل، وإلى قدرة سياسية ودبلوماسية ودفاعية حقيقية تفرض احترام السيادة اللبنانية وتمنع الاعتداءات». ويختم: «المعادلة التي نريدها واضحة: لا نريد الحرب، ولكننا لا نقبل الاستسلام. نريد الدولة، ولكننا نريد دولة تحمينا. ونريد السلام، ولكن سلاماً يحفظ السيادة والكرامة والحقوق».

«الو حاج عباس... معك جوزيف عون»

لا يوفّر رئيس بلدية النبطية عباس فخر الدين جهداً لخدمة مدينته التي تمرّ بواحد من أصعب ظروفها التاريخية على الإطلاق. «الآن وقت العمل وحشد كل الطاقات وتوحيد الجهود»، يقول الرجل. وهو لا يكاد ينتهي من اجتماع مع وفد أوروبي، حتى ينتقل إلى لقاء عدد من أصحاب المصالح التجارية المتضرّرة. وبينما يتابع أحوال مدينته المنكوبة مع اللجان المختصة في المجلس البلدي أو مع المعنيين في الدوائر الحكومية، يظهر فجأة في افتتاح مشروع تجاري جديد، أو في جولة ميدانية في أحد أحياء المدينة.

يُعرَف عن فخر الدين، الآتي من تجربة طويلة في العمل الاجتماعي والحزبي، أنه «هادئ ومنفتح ومتفهّم لكل الآراء. وقد عزّزت هذه التجربة أدوات تواصله مع الناس. «عندي قناعة ثابتة بالحوار والانفتاح على الجميع. أرى أن النبطية فسيفساء متنوعة سياسياً واجتماعياً وثقافياً، وعلينا أن نحترم هذا التنوع ونحافظ عليه».

لكن شخصية الرجل («المرنة») لا تعني غياب الموقف من السجال الأخير حول «تحييد المدينة». يقول فخر الدين إن بيان إمام المدينة الشيخ عبد الحسين صادق كان مهماً ومتوازناً، و«لا نعهد منه إلا مصلحة النبطية». أما عن «نداء النبطية»، فيلفت إلى أن الشق المتعلّق بانتشار الجيش «أبدناه ووفّرنا له التسهيلات منذ اللحظة الأولى، وما حدا فيه يزايد علينا». لكنه يرى أن النداء، في شقّه الآخر، «يساوي الضحية بالجلّاد، وهذا ما لا يقبل به القسم الأكبر من أهالي المدينة».

قبل قرار تعزيز انتشار الجيش الأخير، كان رئيس الجمهورية قد اتصل برئيس البلدية على نحو مفاجئ، وقال له عبر الهاتف: «معك جوزيف عون... أنا حدكن، وأجريت اتصالاتي مع أميركا والسعودية لحماية المدينة، وبدّي إعمل اجتماعات مع مجلس الأمن المركزي لتكون الدولة وأجهزتها حاضرة».

يقول فخر الدين: «شكرت فخامة الرئيس على اتصاله وقلت له: أهلاً بك في النبطية. أنا يا فخامة الرئيس باقي هون، وإذا قرّر الإسرائيلي يفوت عالنبطية، بقوّص عليه بمسدّسي المرخّص لحتى استشهد». قال له الرئيس: «فشروا يفوتوا، واي شي بدكن ياه حكيني باي وقت».

يقول فخر الدين: «نحن لطالما وجّهنا النداء إلى السلطات المعنية لتحضر إلى النبطية. لذلك، لا يمكننا إلا أن ننظر بإيجابية إلى زيارة رئيس الجمهورية وعودة أجهزة الدولة وبعض إداراتها، وهو أمر لا شك في أنه ستكون له انعكاسات إيجابية على الوضع العام في المدينة، شرط ألا تتعرّض مجدداً لاعتداءات إسرائيلية».

تقرير

بنت جبيل غير قابلة للحياة: الاحتلال دمّر 80% من المدينة

فؤاد بزي

8 من كل 10 بيوت في بنت جبيل دمّرها الاحتلال الإسرائيلي. أكثر من 80% من المدينة دُمّر كلياً، فيما سُوّي أكثر من ألفَي مبنى بالأرض، بما يوازي خمسة آلاف وحدة سكنية على الأقل. أما ما تبقّى من المساحة العمرانية، فتقدّر البلدية أنه تعرّض لأضرار جزئية.

ولتتضح صورة الجريمة الإسرائيلية بحق بنت جبيل، تشير البلدية إلى تدمير 11 صرحاً تربوياً، إضافةً إلى المستشفيات ومراكز الإسعاف. كما جُرّفت شبكات المياه والكهرباء، واختفت مئات المحالّ من السوق، واقتُلعت أراضٍ زراعية وأشجار مُعمّرة. والنتيجة أن إسرائيل جعلت من أرض بنت جبيل أرضاً غير قابلة للحياة.

هذه حصيلة تقرير «بنت جبيل - ذاكرة الجريمة» الذي أعدّته بلدية المدينة، ووثّقت فيه أضرار العدوان الإسرائيلي بين عامَي 2023 و2026، استناداً إلى الخرائط والصور الجوية والكشوفات الميدانية وسجلّات البلدية وإفادات الأهالي وأصحاب المؤسسات المتضررة. وخلص التقرير إلى أن العدو الإسرائيلي ارتكب ثلاث إبادات على أرض بنت جبيل: هدم البيوت، ومحو الذاكرة، وإحراق الأرض.

وبحسب التقرير، فقد أهالي بنت جبيل المقيمون في المدينة كل ممتلكاتهم، فيما يزيد عدد الأسر النازحة حالياً على 1500 أسرة. وقبل الحرب، كانت 81% من الأسر تملك مساكنها، لتتراجع هذه النسبة إلى 3% فقط، فيما ارتفعت نسبة الأسر المستأجرة إلى 74,6%.

ولم تدمّر إسرائيل بنت جبيل عمرانياً فحسب، بل جعلتها مدينة غير قابلة للحياة، حتى لو انسحبت قوات الاحتلال منها الآن. فقد دُمّرت محطتا اشتراك الكهرباء التابعتان للبلدية في منطقتَي صف الهوا والبركة، وتضمان 13 مولداً، فيما لحق تدمير كلي بشبكتي الكهرباء والمياه الداخليتين. وفي محطة صف الهوا للمياه، دُمّر خزّان بسعة 900 متر مكعّب بالكامل، وتضرر آخر بسعة ألفي متر مكعّب، فيما دُمّرت بصورة شبه كاملة منظومة الطاقة الشمسية التي تشغّل المحطة وتغذّي ثماني بلدات.

وفي القطاع السكني، تقول البلدية إن «الأرقام تتجاوز وصف الأضرار الواسعة»، مقدّرة عدد الوحدات السكنية المُدمّرة بنحو خمسة آلاف. وفي وسط المدينة وحده، «نُسف أكثر من 500 مبنى» في مساحة تضم عين الصغيرة وحي الجامع وحي البركة، إلى جانب الساحة القديمة وحارة الجماعنة. ولم ينجُ الجامع الكبير، الذي يعود تاريخ بنائه إلى أكثر من 400 عام، من النسف.

غرباً، «طاول النسف أحياء العويني والقلاع ومناطق تلة مسعود وشلعبون وصف الهوا». وشرقاً، «دُمّرت أحياء عين الكبيرة والمسلخ بصورة شبه كاملة». أمّا جنوباً، فـ«امتد الدمار على مساحات واسعة من الوادي والدورة وعقبة صلحة وعقبة مارون، وطاول الأراضي الزراعية المحيطة بها».


جانب من حي البركة المدمر في مدينة بنت جبيل (صورة جوية)

> عدد الوحدات السكنية المُدمّرة خمسة آلاف، وفي وسط المدينة وحده نُسف أكثر من 500 مبنى

ولم يقتصر التدمير على المنازل، إذ تمارس إسرائيل إبادة حضرية في بنت جبيل. ففي قطاع التعليم، أحصت البلدية تدمير 11 صرحاً تربوياً من أصل 14 بشكل كامل، من بينها الثانوية الرسمية، وشعبة كلية العلوم التابعة للجامعة اللبنانية، ودار المعلمين والمعلمات، ومدرسة الشهيد رامي بزي الفنية، ومعهد بنت جبيل الفني، إضافة إلى مدارس ومعاهد خاصة، بينها مدارس المهدي والمبرات.

وعلى الرغم من إخلاء مستشفيات المدينة، إلا أنها لم تسلم من التدمير أيضاً، إذ يوثّق التقرير استهداف مستشفى صلاح غندور، وتدمير أقسام من مستشفى بنت جبيل الحكومي، فضلاً عن هدم ونسف المراكز الإسعافية، واستهداف سيارات الإسعاف والمسعفين، ومستودع للأدوية، وتدمير معظم صيدليات المدينة.

اقتصادياً، أحصت البلدية تدمير أكثر من 500 محل تجاري بشكل كلّي، و200 بشكل جزئي، إلى جانب تدمير الجزء الأكبر من السوق، ومبنى أوجيرو، ومركز الخدمات الإنمائية، وتضرّر السراي الحكومي. كما طاول الدمار منشآت رياضية أساسية، من الملعب البلدي إلى ملاعب كرة السلة والمينى فوتبول والمسابح.

وخارج الكتلة العمرانية، تقدّر البلدية الخسائر المباشرة في القطاع الزراعي بأكثر من 70%، بفعل تجريف الأراضي والبساتين، واقتلاع الأشجار المُعمّرة، وتضرّر أكثر من 70% من أشجار الطرقات.

تقرير

هزّة علي الطاهر: أسئلة عن سلامة الأبنية والتربة

رضا صوايا

لم يكن التفجير الإسرائيلي الضخم في تلة علي الطاهر ليل الخميس الماضي مجرّد عملية عسكرية جديدة في الجنوب. فقد تسبّب، نتيجة استخدام نحو 1100 طن من المتفجّرات، بهزّة أرضية بلغت قوتها نحو 4,1 درجات على مقياس ريختر. وأظهرت مقاطع مُصوّرة من مناطق لبنانية عدة ارتجاجاً عنيفاً للمنازل والمباني، فيما بلغ حجم التفجير حداً شعر معه سكان في مناطق تبعد مئات الكيلومترات، وصولاً إلى دول مجاورة، بارتداداته. لكنّ خطورة ما حصل لا ترتبط فقط بحجم التفجير أو بقوة الهزّة التي أحدثها، بل أيضاً بتكرار التفجيرات الإسرائيلية الضخمة خلال الفترة الماضية، وفي نطاق جغرافي مُحدّد، بما يطرح أسئلة جدّية حول تأثير الاهتزازات المتتالية على الأبنية والمنشآت، فضلاً عن التربة التي تقوم عليها.

يشرح الأستاذ والباحث في الجيوفيزياء في الجامعة اللبنانية، الدكتور عطا الياس، أن هزّة بقوة 4,1 درجات ليست حدثاً يمكن التعامل معه باستخفاف. ويوضح أن «زلزالاً بقوة 4,1 يقع في المستوى العالي من الزلازل الضعيفة، وهذا النوع من الزلازل من حيث القوة ليس شائعاً ولا يحدث بشكل متكرر على مستوى العالم». ويشير إلى أن الشعور بقوة التفجير وصل إلى عمّان وقبرص. والمشكلة، بحسب الياس، تكمن تحديداً في تكرار التفجيرات في لبنان. ويقول إن الأمر يصبح «أكثر إثارة للقلق لأن هذه التفجيرات تحصل ضمن نطاق جغرافي مُحدّد وحساس وقريب من خط اليمونة، ما يستدعي مراقبة آثارها ودراستها وعدم التعامل مع كل تفجير بصورة منفصلة عما سبقه». ويشير إلى أن «قوة تأثير هذه التفجيرات ترتبط أيضاً بكونها سطحية، إذ تؤدي إلى توليد موجات زلزالية تنتقل على السطح، ما يزيد من حدة الارتجاجات التي تتعرّض لها الأبنية القريبة، ومن احتمالات حصول تصدّعات فيها». وبلغت الياس إلى أن هزّة بقوة 4,1 درجات، وخصوصاً عندما تتكرر، يمكن أن تؤدي إلى تصدّعات وأضرار، مستعيداً في هذا السياق زلزال عام 1956 المُدمّر في لبنان، الذي أدّى إلى مقتل نحو 130 شخصاً وتدمير آلاف المنازل، وكان عبارة عن سلسلة من الهزات راوحت قوتها بين نحو 4,8 و5,6 درجات.

من جهته، يؤكد نقيب المهندسين السابق جاد تابت أن هذه الهزات تؤثّر في المنازل والأبنية، وأن حصول تصدّعات أمر متوقّع، إلّا أن تحديد مدى خطورتها يحتاج إلى مُعاينة هندسية. ويشدّد على أنه «لا بد من الكشف على المنازل والأبنية والتأكد من غياب أي مخاطر»، رغم صعوبة إجراء مثل هذه العمليات في عدد من المناطق الجنوبية نتيجة استمرار الاعتداءات والاحتلال. ويوضح أن المشكلة لا تتعلق بمجرد وجود أمر لا يمكن حسمه من دون الكشف الميداني. لذلك، يؤكد تابت ضرورة «تحرك البلديات ونقابة المهندسين»، على أن تبدأ العملية بأخذ عيّنات من الأبنية في المناطق الأكثر تعرّضاً للاهتزازات وإجراء كشوف عليها. وإذا أظهرت النتائج وجود تأثير واسع، يمكن عندها توسيع المسح ليشمل مناطق وأعداداً أكبر من الأبنية. ويشدّد على أن المسألة «ليست بسيطة»، بالنظر إلى اتساع المناطق المتضررة وصعوبة الوصول إلى بعضها، إضافة إلى العدد الكبير من الأبنية التي تعرّضت للقصف المباشر أو للاهتزازات الناتجة من التفجيرات.

> الأكثر إثارة للقلق أن التفجيرات تتكرّر ضمن نطاق جغرافي مُحدّد وقريب من خط اليمونة

وتلفت رئيسة الهيئة اللبنانية للعقارات أنديرا الزهيري، إلى أن المخاطر المُحتملة لا تقتصر على المباني، بل تشمل أيضاً الأراضي التي تشقّقات، بل بموقعها وطبيعتها والعناصر الإنشائية التي أصابتها. وقد تكون بعض التشقّقات سطحية ولا تشكل خطراً إنشائياً، فيما يمكن أن تشير أخرى إلى أضرار في عناصر أساسية في المبنى، وهو

بعد تفجير علي الطاهر (علي حلisيلو)



تقوم عليها. لذلك، «هذا الملف يجب أن يكون من الأولويات، والتعامل معه يحتاج إلى مجهود محلي ودولي»، مشيرة إلى أن «تأثير هذه التفجيرات يمتد إلى التربة ويؤثّر في خصائصها ومدى صلاحيتها للبناء». كذلك تشير إلى أن وجود عدد كبير من الأبنية القديمة يزيد من حجم المشكلة، خصوصاً أن «المنشآت التي شيدت قبل عام 2005 لم تكن خاضعة لمعايير السلامة الحديثة، ما يجعل الكشف عليها أكثر إلحاحاً بعد تعرّضها لهذه الاهتزازات».

وترى الزهيري أن «حجم العمل المطلوب يتجاوز قدرة الدولة اللبنانية وحدها، مادياً وتقنياً، ويحتاج إلى مساعدة وخبرات دولية لإجراء مسح واسع للأبنية والأراضي الأكثر تعرّضاً للتفجيرات».

في هذا السياق، يبرز غياب الاهتمام الدولي من المنظمات والجمعيات المختصة بالزلازل والجيولوجيا، رغم المخاطر المحتملة للتفجيرات الإسرائيلية، ولا سيما أن استمرارها قد يعرّض عشرات آلاف الأشخاص للخطر في حال تسبّبت، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بأضرار إنشائية واسعة أو بتداعيات زلزالية كبرى. ولا يستغرب الياس هذا الغياب، لأن الجانب السياسي يطغى في كثير من الأحيان على الجانب العلمي لدى بعض المؤسسات والمنظّمات الدولية، فضلاً عن التأثير الإسرائيلي الكبير فيها.

اليمن

ابن سلمان في مصر طلباً للدعم
صنعاء تُبقي العمق السعودي تحت النار

صنعاء - **رشيد الحداد**

للمرّة الثانية في غضون 48 ساعة، نفّذت حركة «أنصار الله» عملية عسكرية واسعة في العمق السعودي، استهدفت مصالح ومنشآت حيوية في ينبع، بصواريخ باليستية طويلة المدى وطائرات مسيّرة. كما استهدفت البالستية القصيرة المدى منشآت عسكرية ونفطية في جيزان، ونجران، وعسير، والطائف، في جنوب المملكة. وبحسب مصادر عسكرية مطلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن هذه العملية دفعت السلطات السعودية في الجنوب إلى فرض حال طوارئ غير معلَنة؛ إذ أوقفت الدراسة في المدارس والجامعات في جيزان، ونجران، وأبها، والطائف، لأوّل مرّة منذ عودة التصعيد بين صنعاء والرياض منذ نحو شهرَين. ويأتي التصعيد المتواصل ضدّ المملكة في إطار معادلة الردع والردّ المباشر التي تعتمدها «أنصار الله»، وذلك بعدما شنّ الطيران السعودي، خلال الأيام الماضية، أكثر من 350 غارة جوية، أدّى بعضها إلى تدمير جسور استراتيجية، كجسر البرح الرابط بين تعز والمخا، ومطار المخا، ومنشآت حكومية في مناطق الساحل الغربي، التي كانت الحركة سيطرت عليها الخميس الماضي.

ورغم تركّز عمليات قوات صنعاء على الأهداف العسكرية التي شملت قاعدة «الملك خالد» الجوية والمطار في خميس مشيط، ومطارَي أبها وشرورة، ومنشآت عسكرية أخرى، إلا أنها استهدفت كذلك، منشآت نفطية استراتيجية في جيزان، ونجران، فيما امتدّت العمليات، للمرّة الأولى، إلى منشآت مماثلة في ينبع. وفي الوقت الذي لم تتحدّث فيه صنعاء عن استهدافها مدينة جدة، زعمت قيادة «التحالف» في السعودية أن «أنصار الله» أطلقت «مقذوفات» نحو جدّة و«هدّدت مكة المكرّمة»، وهو ما سخر منه مصدر عسكري في صنعاء، في تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية «سبأ»، متهماً النظام السعودي «باستخدام الخداع والتضليل ونقل روايات كيدية وكاذبة عن واقع العمليات العسكرية اليمنية»، كما نفى المصدر نفياً قاطعاً «وجود أيّ خطر من اليمن يستهدف مدينة مكّة المكرّمة، أو غيرها من المقدّسات»، معتبراً أن «ترويج مثل هذه الأخبار الكاذبة غرضه التشويه، وخلق حال من الاستعطاف في العالم الإسلامي، وهذا أسلوب قديم استخدمه العدو السعودي سابقاً».

ووفق مصادر استخباراتية، وجّهت سلطات مكّة والمدينة المنوّرة وجدّة، تحذيرات من هجوم صاروخي محتمل على مكّة. ومع أن السعودية لم تثبت تعرّض أيّ من تلك المدن لأيّ هجوم صاروخي يأتي، على ما يبدو، ضمن حملة شيطنة تستهدف حركة «أنصار الله»، وترمي عبرها إلى الحصول على إسناد من دول إسلامية في مواجهة الحركة. في الوقت نفسه، أعلن المتحدث باسم قوات «التحالف»، تركي المالكي، في بيان، أن «جماعة الحوثيين استهدفت خميس مشيط، وأبها، والطائف، بصواريخ باليستية ومسيّرات، ما أدى إلى إصابة 13 مدنياً وتضرّر 7 منازل ومركبتَين». كما توعّد بأن قواته ستتعامل «مع هذه الاعتداءات بمسؤولية وحزم، وستعمل على حماية مواطنيها والوافدين». وتؤكد صنعاء، من جهتها، أنها لا تستهدف أعياناً مدنية، وأن الأضرار المدنية في بعض المناطق ناتجة من فشل الصواريخ الاعتراضية التي تُطلق من قِبل منظومات الدفاع الجوي السعودية. كما تؤكد أن النظام السعودي سعى إلى إخفاء تداعيات الضربات اليمنية التي طاولت منشآت استراتيجية نفطية في منطقة ينبع، ونتج منها اندلاع حرائق واسعة في تلك المنشآت.

وبالتزامن مع استمرار التصعيد اليمني ضدّ السعودية، حطّ ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في مصر، حيث ناقش ملف الملاحة الدولية في البحر الأحمر مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي. وفي حين تأتي هذه الزيارة في إطار مساعي المملكة لحشد الدعم الإقليمي والدولي لصالحها، استنكر رئيس الاجتماعي، «القوى الإقليمية والدولية من المجازفة بمصالحها الاستراتيجية بناءً على الروايات والأكاذيب السعودية، التي فقدت مصداقيتها أمام العالم»، محمّلاً النظام السعودي «التبعات الكاملة لاستمراره في شنّ الغارات الجوية، واستهداف الأعيان المدنية والبنى التحتية»، مؤكداً أن «الاستمرار في الخيارات العسكرية لن يحقّق أيّ هدف للعدوان سوى مضاعفة تعقيد المشهد الميداني والسياسي». وأشار عبد السلام إلى أن «الطيران السعودي شنّ أكثر من 350 غارة جوية، خلال الأيام القليلة الماضية، طاولت الممتلكات العامة والخاصة، وأسفرت عن سقوط شهداء وجرحى في صفوف المدنيين»، واصفاً العودة إلى أساليب التصعيد العسكري بعد سنوات من العجز بـ«السلوك العدواني الذي يفتقر إلى أيّ أفق للحوار أو السلام».

> **صنعاء تنفي تهديد مكّة وتتهم الرياض بترويج «أكاذيب» عن تهديد المدينة**

وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، المساعي السعودية المتواصلة لابتزاز المجتمع الدولي، وتخويفه بملف الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وذلك عبر «الاستناد إلى ادّعاءات ومعطيات كاذبة، تستهدف توريط أطراف دولية في مغامرات عسكرية عبثية أثبتت التجربة فشلها الذريع طوال 12 عاماً». وحذّر عبد السلام، في منشور على مواقع التواصل



ابن سلمان يستنجد بالقوى الإقليمية للانشالله من مستنقع اليمن (أ ف ب)

تحوّلات اليمن في الميزان الإيراني
رهانٌ على صدمتَي هرمز وباب المندب

طهران - **محمد خواجوئي**

أظهر تأجيل اجتماع صالة بين إيران وسلطنة عُمان ودول الخليج بشأن مضيق هرمز، أن المُتغيّر الحاسم في قرارات تلك الدول، ولا سيما في ما يتعلّق بالترتيبات الأمنية في المنطقة، لا يزال رهناً بالموقف الأميركي. وإذ تسعى واشنطن في الوقت الراهن، عبر تكثيف الحصار البحري وتصعيد الهجمات العسكرية، إلى فرض شروطها على طهران، فهي تريد في الوقت نفسه الحيلولة دون تمكّن الأخيرة من تحقيق مكسب استراتيجي يتمثّل في تغيير المشهد الأمني الإقليمي، وإعادة صياغة قواعد الاشتباك على الاقتصاد العالمي، وبدفع بأسعار النفط إلى مسار تصاعدي حادّ. وعلاوة على أسعار النفط، تُظهر بيانات الملاحة البحرية أنه خلافاً لمزاعم ترامب، فإن حركة المرور والعبور في مضيق هرمز، لم تعُد إلى طبيعتها بعد، إذ كشفت البيانات الأولية الصادرة عن شركة «كبلر»، أمس، أن إجمالي حركة السفن المُحمّلة بالبضائع في «هرمز» تراجع، أول من أمس، إلى 4 فقط، مقارنة بـ10 سُجّلت الأحد. وتعقّد طهران أمالها على أن تؤدي تلك التطوّرات إلى انتكاسة لـ«الجمهوريين» في الاستحقاق الانتخابي المرتقب؛ ومع أنها لا تَعدّ انتكاسة من هذا النوع سبباً حتمياً في تراجع ترامب التامّ عن مسار التصعيد، فإنها تراها كابحاً له على أيّ حال، وعقبة داخلية وازنة أمام الاندفاعة العدوانية للإدارة الحالية. وفي خضمّ ذلك، من المُقرّر أن يتوجّه وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، اليوم، إلى بكين للقاء نظيره الصيني، وانغ يي. وتأتي هذه الزيارة في وقت أعلن فيه الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال قمّة مجموعة «بريكس» التي عُقدت الأسبوع الماضي في الهند، رغبة بلاده في التعاون مع سائر أعضاء المجموعة لإحلال السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والخليج، وهو موقف استأثر باهتمام واسع، واعتبره مراقبون مؤشراً على توجّه بكين نحو تفعيل دور أكثر ديناميكية في مسار خفض حدّة النزاعات في المنطقة، وإن عبر إطار تعاوني، أيضاً، تكتسب زيارة عراقجي إلى بكين أهميتها من اقتراب رحلة الرئيس شي المرتقبة إلى الولايات المتحدة، حيث من المؤكد أن الحرب مع إيران ستكون أحد المحاور الرئيسة في مباحثاته مع ترامب.

وفي هذا السياق، تمتلك إيران دافعاً قوياً لإيصال مواقفها بوضوح إلى الصين - التي تمثّل أكبر مستورد لنفطها وشريكها الاستراتيجي -، والسعي لحشد دعمها. وعلى الرغم من أن بكين لم تقدّم أيّ تعهدات أو وعود بالتوسّط بين طهران وواشنطن، غير أن الموقع المتميّز الذي تتمتّع به الصين، والمتمثّل في امتلاكها شراكة استراتيجية مع إيران وقنوات حوار مباشرة مع الولايات المتحدة في آن، يمنحها عملياً دوراً أشبه بـ«جسر تواصل». ومن هنا، تتلخّص طبيعة زيارة عراقجي في تنسيق المواقف وضبط عقارب الساعة الدبلوماسية الإيرانية مع الصين، التي تميل، من جهتها، إلى أداء دور الدافع نحو السلام عبر الأطر المتعدّدة الأطراف، لا الانخراط المنفرد والاضطلاع بدور «ساعي البريد» أو نقل الرسائل. ويتجلّى ذلك في تفضيل بكين إدارة أيّ وساطة تحت مظلّة «بريكس»، أو ضمن إجماع دولي أوسع، بدلاً من أن تتحمّل بمفردها المخاطر والتبعات السياسية المترتّبة على وساطة ثنائية مباشرة.

> **ترامب لا يزال يُصرّ على اتباع أساليبه المُجرّبة سابقاً، والمتمثّلة في الخيار العسكري والضغوط الاقتصادية**

إلى ذلك، جدّد أمين «المجلس الأعلى للأمن القومي» الإيراني، محسن رضائي، في أحدث تصريح له، التأكيد أن طهران لن تخوض أيّ مفاوضات جديدة مع واشنطن ما لم تُنفّذ بنود «تفاهم إسلام آباد». وفي إشارة إلى المواقف الأخيرة الصادرة عن ترامب، قال رضائي: «لا تدعوا الإشارات المتناقضة للرئيس الأميركي، بين نبرة لن نتفاوض ونبرة نحن مستعدّون للحوار، تشتّت انتباهكم. فالمعادلات المتعلّقة بالنفط والمضائق تغيّرت، والتخبّط للسيطرة على التداعيات لن يمنع ما هو قادم. وطالما لم تتحقّق شروط إيران، فلن تكون هناك أيّ مفاوضات على الإطلاق».



الشرطة في مبنى الكونغرس في واشنطن تحاول إخراج متظاهرة تعترض على الحرب والعقوبات ضد إيران (أ ف ب)

مساعدة استخبارية إسرائيلية للسعودية
تل أبيب غير متحمّسة لـ«قيادة» المعركة

أعاد التقدّم الكبير لحركة «أنصار الله» في الساحل الغربي لليمن -حيث سيطرت على مدينة المخا ومواقع وجزر استراتيجية في البحر الأحمر-، توازياً مع بدئها هجمات لا تزال مستمرّة في العمق السعودي، رسم حسابات الأطراف الإقليمية المعنيّة بهذا الملف. وبينما تجد الرياض نفسها أمام معضلة أمنية متفاقمة لا تريد ولا تستطيع مواجهتها وحدها، خصوصاً مع إحجام واشنطن عن التدخّل العسكري المباشر، خلصت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، بدورها، إلى أن «المواجهة لا يمكن أن تتولّاها إسرائيل وحدها»، وأن الأولوية يجب أن تكون لتشكيل «تحالف دولي وإقليمي» لأداء المهمة. وانطلاقاً من ذلك، بدأت إسرائيل، وفقاً لمصادر دبلوماسية في المنطقة، نقل معلومات استخبارية إلى السعودية عبر الولايات المتحدة، بما من شأنه مساعدة المملكة في مواجهتها مع «أنصار الله».

وبحسب صحيفة «هآرتس» العبرية، أوصى جيش الاحتلال القيادة السياسية بـ«تجنّب شنّ هجوم استباقي على أنصار الله أو وضع إسرائيل في طليعة المواجهة، والتركيز بدلاً من ذلك على تشكيل تحالف دولي وإقليمي»، خصوصاً أن الحركة باتت قادرة على تعطيل الملاحة والتجارة البحرية، وأن ضربة عسكرية منفردة ضدّها لن توفّر حلاً طويل الأمد. وأشارت «هآرتس» إلى أن هذه التطورات أثارت قلق السعودية ومصر؛ إذ تخشى القاهرة تداعيات ذلك على الملاحة في قناة السويس، فيما ترى الرياض أن الأداء الأميركي لا يرقى إلى مستوى الهجمات الأخيرة.

> **دفع تقدم «أنصار الله» الرياض وتل ابيب إلى تعاون استخباري برعاية اميركية**

وفي هذا السياق، أفادت «كان»، نقلاً عن دبلوماسي في المنطقة، بأن السعودية طلبت مساعدة الولايات المتحدة، التي نقلت الطلب إلى إسرائيل، لتبدأ الأخيرة تزويد الرياض بمعلومات عن «أنصار الله» عبر الجانب الأميركي، انطلاقاً من اعتبارها الحركة «مشكلة إقليمية واسعة». وكان موقع «والا» تحدث، بدوره، عن «محادثات سعودية - إسرائيلية» بوساطة «القيادة المركزية الأميركية»، هدفها تقديم المساعدة الاستخبارية إلى المملكة.

بالتوازي، يجري العمل على توسيع هذا التعاون إلى إطار إقليمي. إذ أفادت «كان» بأن مسؤولين أميركيين اقترحوا في القاهرة تشكيل «آلية أمنية إقليمية مشتركة تدمج الخبرات الإسرائيلية». كما كشف موقع «أكسيوس» أن رئيس أركان جيش الاحتلال، إيال زامير، اجتمع، الأسبوع الماضي في ألمانيا، برؤساء أركان جيوش السعودية والإمارات والبحرين والكويت وقطر والأردن ومصر، في لقاء مغلق نظمته «القيادة المركزية الأميركية» لمناقشة «الحرب مع إيران والتصعيد مع أنصار الله».

وتزداد حاجة الرياض إلى هذا المسار، بعدما رفض الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بحسب ما نقلته «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين وسعوديين، التدخل عسكرياً ضدّ «أنصار الله»، فيما لا تريد المملكة حمل عبء المواجهة بمفردها. ويضاف إلى ذلك القلق من تزامن سيطرة الحركة على باب المندب مع استمرار الاضطرابات في مضيق هرمز، فضلاً عن خشية سعودية من أن تتوصّل الولايات المتحدة إلى تفاهم مع إيران و«أنصار الله»، يترك المملكة أمام التهديد من دون معالجة.

وعليه، يلتقي رفض إسرائيل تصدّر المواجهة العسكرية مع سعي السعودية إلى تجنّب خوضها بنفسها، فيما تتولّى الولايات المتحدة وصْل الطرفَين والدفع نحو تحويل التعاون الاستخباري بينهما إلى إطار إقليمي أوسع. ويبدو أن الرهان الإسرائيلي هنا، يقوم على تدويل ملف «أنصار الله»، وربطه بأمن الملاحة والتجارة الدولية وبالمواجهة مع إيران. ومع ذلك، لا يبدو، في ظلّ الظروف الراهنة، أن التحرّك الأميركي - الإسرائيلي - السعودي سيذهب أبعد من التعاون الاستخباري والترتيبات الأمنية الإقليمية.

(الأخبار)

العراق

إخلاء مقارّ وسحب عناصر
«الحشد» يتوقّع ضربة سعودية - أميركية

بغداد - **فقار فاضل**

رفعت معلومات عن احتمال تنفيذ الولايات المتحدة والسعودية ضربات جديدة داخل العراق، مستوى الاستنفار لدى فصائل في «الحشد الشعبي»، ودفعتها إلى إخلاء عدد من مقارّها، وسحب بعض عناصرها من مواقع محدّدة. ويقول قيادي في أحد الوية «الحشد»، لـ«الأخبار»، إن «توجيهات صدرت إلى قطاعات والوية بإخلاء بعض المقارّ، لمدّة يومين إلى ثلاثة أيام، مردّها معلومات عن احتمال قيام السعودية، بمساعدة الولايات المتحدة، بتوجيه ضربات داخل العراق»، بدعوى الردّ على الهجمات التي طاولت منشآت نفطية سعودية، وانطلقت، بحسب التحقيقات والمعلومات الرسمية العراقية، من الأراضي العراقية. ويضيف القيادي أن الفصائل اتّخذت «إجراءات احترازية»، ورفعت حال الاستنفار والجاهزية، مؤكداً «(أننا) لا نستبعد» هكذا ضربة، لا سيما مع تعرّض مواقع لـ«الحشد» سابقاً لهجمات أميركية وسعودية. ويستدرك بأن الفصائل «تعوّل على القائد العام للقوات المسلحة (رئيس الوزراء، علي الزيدي) للتهدئة»، لافتاً إلى أنه «ليس لدينا نشاط عسكري مسلّح، خارج أطر القيادات الأمنية العليا». كما يجزم أن أيّ استهداف للعراق «سيُقابَل بردّ، باعتباره اعتداءً على السيادة والقوات الأمنية».

وتأتي هذه الإجراءات في ظلّ احتقان إقليمي متصاعد، عزّزه إعلان السعودية أن طائرات مسيّرة أطلقت من العراق، استهدفت خطّ أنابيب النفط «شرق ـ غرب» في منطقتَي الرياض والمدينة المنورة، ما أدى إلى تعطيله. وعقب الإعلان السعودي، أكدت السلطات العراقية فتح تحقيق في العملية ونيّة ملاحقة المسؤولين عنها، في وقت ذكرت فيه الرياض أنها ستمتنع عن الردّ الفوري بعد طلب من الزيدي، مع احتفاظها بحق اتّخاذ ما تراه ضرورياً لحماية أمنها ومنشآتها. وبحسب مصادر سياسية عراقية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الاتصالات الحكومية، خلال الأيام الماضية، ركّزت على منع انتقال تداعيات الهجوم السعودي إلى مواجهة داخلية، وإن رئيس الوزراء كثّف اتصالاته مع أطراف سياسية وأمنية، بهدف منع أيّ طرف من اتّخاذ قرار منفرد يمكن أن يفتح الباب أمام ردّ عسكري جديد. ويأتي ذلك في وقت وافق فيه الزيدي على طلب إيراني لإجراء تحقيق مشترك بشأن العثور على منصّات إطلاق مسيّرات قرب الحدود العراقية - الإيرانية في محافظة ميسان، توازياً مع إعفاء قائد شرطة ميسان وقائد العمليات فيها من مهامهما، وإحالة عدد من المسؤولين الأمنيين إلى التحقيق على خلفية الهجوم الأخير. وبحسب القيادي في «تيار القسم الوطني»، عبد الرحمن الجزائري، فإن اللجنة الأمنية التي شكّلها الزيدي تواصل تحقيقاتها، وإن طهران أبلغت، بغداد، استعدادها لتسليم تسجيلات راداراتها على الحدود المشتركة، بما قد يساعد في تحديد حركة المسيّرات ومساراتها.

مع ذلك، يرى الخبير الاستراتيجي، علي الحبيب، في حديث إلى «الأخبار»، أن استمرار الوضع الحالي «يبقي احتمال الضربات الأميركية - السعودية على الحشد قائماً» -رغم جهود بغداد للتهدئة-، محذّراً من أن سخونة المنطقة قد تنعكس تصعيداً على الأراضي العراقية. ويعتقد أن الهجمات الأخيرة تحمل رسائل تتجاوز أهدافها المباشرة، وقد تدفع في اتجاه جعل العراق «حديقة خلفية للتصعيد وتصفية الحسابات». أمّا القيادي في «الإطار التنسيقي»، محمد الشمري، فيلفت إلى أن بغداد تتبنّى رسمياً سياسة الحياد واحترام الجوار، مضيفاً أن القوى السياسية تدعم أيضاً مبدأ «عدم تحويل العراق إلى منصّة لاستهداف أيّ دولة»، كما يعتبر أن انتهاء مهمّة «التحالف الدولي» سيمنح الحكومة مساحة أكبر لتنظيم السلاح، وإن كان طيّ هذا الملفّ «يحتاج إلى وقت غير قليل».

الزيدي يتحدث في مؤتمر صحافي خلال زيارة لبرلين (أ ف ب)



على الغلاف

وعود «النهوض الاقتصادي» لا تُرى

أكبر موجة احتجاجات في العهد الجديد

عامر علي

تكشف الاحتجاجات الواسعة التي تشهدها مناطق سورية كثيرة، سواء في شمال شرق البلاد أو وسطه أو حتى في الشمال الغربي، عن أزمة معيشية متفاقمة، باتت تحاصر السكّان الذين يعيش معظمهم تحت خطّ الفقر. ويأتي ذلك في وقت تستمرّ فيه السلطات الانتقالية في استعراض «العقود الاستثمارية» وما تسمّيه «النهوض الاقتصادي»، الذي لم يلمس منه المواطنون شيئاً كثيراً. واشتعلت موجة الاحتجاجات الأخيرة، التي تُعتبر الأكبر خلال العهد الجديد، بعد رفع أسعار المشتقات النفطية بنسب وصلت إلى نحو 40%؛ إذ تمّ رفع سعر ليتر بنزين أوكتان «95» إلى 195 ليرة سورية، وبنزين أوكتان «90» إلى 185 ليرة (بالعملة الجديدة)، فيما ارتفع سعر ليتر المازوت إلى 175 ليرة. كما طاولت الزيادة سعر أسطوانة الغاز المنزلي التي صعدت إلى 1600 ليرة، في حين وصل سعر أسطوانة الغاز الصناعي إلى نحو 2570 ليرة.

وفي حين تركّزت التحرّكات الاحتجاجية بدايةً في مناطق شمال شرق سوريا، ولا سيما الحسكة ودير الزور والرقة، قبل أن تمتدّ إلى حلب وإدلب والسويداء، فهي تراوحت بين التجمعات الشعبية وإشعال الإطارات وقطع الطرق الرئيسة والدولية ومنع مرور صهاريج النفط -الذي تعدّ تلك المناطق من أبرز مواقع إنتاجه فيما يواجه سكانها ارتفاعاً في تكاليف الحصول على مشتقّاته-، إضافة إلى تحرّكات لسائقي وسائل النقل. وفي الحسكة، شكّلت بلدة مركدة في الريف الجنوبي بؤرة للاحتجاج؛ إذ قطع المواطنون الطريق الرئيس فيها، الواصل بين محافظتَي الحسكة ودير الزور، كما منعوا مرور بعض صهاريج نقل النفط، مطالبين بالتراجع عن قرار رفع أسعار المحروقات. أمّا في دير الزور، فخرجت احتجاجات في عدد من بلدات الريفين الشرقي والغربي وقراهما، كان من أبرزها في بلدة الطيانة في الريف الشرقي، حيث أشعل محتجّون الإطارات، وألقوا بها على الطرقات. كذلك، شهدت ناحية الكسرة وبلدة محيميدة في الريف الغربي تحرّكات مماثلة، تخلّلها تعطيل لحركة السير، فيما سُجّلت بلدة الحريجية احتجاجات ومظاهر مشابهة.

وانسحبت هذه التحرّكات على محافظة الرقة، وتحديداً ريفها الجنوبي والشرقي، حيث قطع محتجّون طريق دير الزور - حلب الدولي بالقرب من بلدة حويجة شنان، ومنعوا مرور صهاريج النفط الخام. كما خرجت احتجاجات في بلدة الكرامة في ريف الرقة، بالتزامن مع تحرّكات في مناطق أخرى من المحافظة. وفي حلب، انتقلت الاحتجاجات إلى مدن وبلدات في الريف، حيث خرج متظاهرون في مدينتَي أعزاز والباب، وردّدوا شعارات رافضة لرفع أسعار المشتقات النفطية، كما طالبوا بالتراجع عن القرار. وشهدت مدينة حلب، أيضاً، تحرّكاً عند دوار الحلوانية في حي طريق الباب، فيما أعلن عدد من سائقي حافلات النقل الداخلي الإضراب عن العمل، مطالبين بتعديل تعرفة النقل بما يتناسب مع التكاليف الجديدة. أمّا في إدلب، فامتدّت التحرّكات إلى مدينة معرة النعمان وريفها، حيث قطع مواطنون الطريق الدولي «M5» قرب المدينة باستخدام الإطارات المشتعلة، في حين سُجّل احتجاج مماثل في بلدة كفر رومة في ريف إدلب، وتردّدت دعوات إلى توسيع التحرّكات والإضرابات.

وفي المجمل، طالب المحتجّون الحكومة بالتراجع عن القرار الذي يسبّب ضرراً كبيراً للقطاع الزراعي ولقطاع النقل، ويؤدي إلى رفع أسعار السلع، في وقت يعاني فيه السوريون تراجعاً كبيراً في مستويات الدخل، يضاعف ثقله استمرار حال الانهاك الاقتصادي التي تعيشها البلاد. وكانت برّرت السلطات قرارها بأنه ناجم عن ارتفاع السعر عالمياً بسبب الاضطرابات في مضيق هرمز، وتوقّف «مصفاة بانياس» الخاضعة لأعمال صيانة، مشيرةً إلى أن هذا القرار «مؤقت». لكن المحتجّين لم يتقبّلوا ذلك التبرير، واحتجّوا بإسراف المسؤولين في استعراض سيّاراتهم ذات الدفع الرباعي، وعيشهم في عالم منفصل عن الواقع.

ولا تبدو موجة الاحتجاجات الجديدة مفاجئة، لا في ظلّ التدهور المستمر في الظروف المعيشية، لكن اتّساعها وحدّة خطاب المشاركين فيها يكشفان أن الغضب يتجاوز قرار رفع أسعار المحروقات نفسه.

> **تتّسق تصريحات الشرع مع الخطاب الاقتصادي الذي تبنّته السلطات منذ بداية المرحلة الانتقالية**

انتقلت الاحتجاجات إلى مدينة حلب وبلدات في ريفها (رويترز)



فخلال المرحلة الماضية، رفعت السلطات سقف الوعود المتعلّقة بتحسين الإنتاج وزيادة الصادرات وتقليص الاعتماد على استيراد المشتقات النفطية، في وقت لم تنعكس فيه هذه الوعود بصورة ملموسة على حياة السكان. ويضاف إلى ذلك، تأخّر دفع أثمان القمح الذي استلمته السلطات من مزارعي شمال شرق البلاد، ما جعل القرار الأخير يأتي كـ«حبّة كرز» فوق «قالب» أزمات معيشية واقتصادية متراكمة.

وفي محاولة لامتصاص غضب الشارع، روّجت وسائل إعلام وناشطون محسوبون على السلطات، إشاعات عن كلمة للرئيس السوري الانتقالي، أحمد الشرع، قبل أن يتمّ نفيها، في وقت أعلن فيه أعضاء في مجلس الشعب عزمهم مساءلة وزير الطاقة تحت قبة البرلمان، علماً أن المجلس لا يملك صلاحيات عزل أيّ وزير. بدوره، استغلّ الشرع مشاركته في «قمة الإعلام العربي» في دبي لتوجيه رسائل غير مباشرة إلى السوريين، بينها وعود بتحسين الأوضاع خلال المدة المقبلة. وفي كلمته، أعاد الرئيس الانتقالي الحديث عن نموّ الاقتصاد، من دون تقديم أرقام دقيقة؛ إذ أشار إلى أن الاقتصاد كان حجمه عند سقوط النظام نحو 20 مليار دولار ووصل إلى نحو 32 مليار دولار هذا العام، مضيفاً أن مستوى الاقتصاد قد يعود إلى ما كان عليه عام 2010، العام المقبل (2027). وتابع أن «الاقتصاد السوري كان شبه اشتراكي، والآن انتقلنا إلى اقتصاد السوق الحر، بعض القرارات قد لا تعجب المواطنين الذين يقارنون الأوضاع بالماضي». وزاد أن «سوريا لديها قدرات إنتاجية تكفي لإطعام 70 مليوناً، قابلة للارتفاع إلى سدّ حاجة 100 مليون في حال توفّر التقنيات الحديثة، وهو ما يسهم في تحقيق الأمن الغذائي لجزء كبير من المنطقة»، وفق تعبيره، متحدّثاً أيضاً عن الاستثمارات الخليجية في سوريا، والتي دعا إلى توسيعها.

وتتّسق تصريحات الشرع مع الخطاب الاقتصادي الذي تبنّته السلطات منذ بداية المرحلة الانتقالية، والقائم على وعود بالنمو وجذب الاستثمارات وزيادة الإنتاج. غير أن اتّساع الاحتجاجات يكشف عن فجوة متزايدة بين هذا الخطاب وبين ما يلمسه السوريون في حياتهم اليومية، وهو ما يجعل موجة الغضب الحالية أبعد من اعتراض على سعر ليتر البنزين أو المازوت. فالوقود كان الشرارة التي فجّرت الاحتقان، لكن الأزمة التي دفعت المحتجّين إلى الشارع تبدو، في الصورة الأعمّ، أوسع بكثير.

تقرير

التعثّر في السداد يتوسّع

بداية «فقاعة عقارية» في مصر

القاهرة - الأخبار

يشهد السوق العقاري المصري سجالاً متصاعداً حول حقيقة الأوضاع الراهنة، وذلك في ظلّ مفارقة لافتة: بين مبيعات قياسية سجّلتها شركات العقارات الكبرى، وبين مؤشّرات على وجود شريحة من العملاء تواجه صعوبة في استكمال أقساط وحداتها، وتبحث عن آليات للتخارج من التزاماتها. وبرز، خلال الأسابيع الأخيرة، حديثُ عن آلاف الوحدات العقارية المعروضة للبيع من جانب مواطنين غير قادرين على سداد التزاماتهم المالية لصالح شركات التطوير العقاري التي باعتهم وحدات سكنية لا تزال قيد الإنشاء، مع فُدد سداد طويلة.

ورغم ما سمح به هذا النموذج للمطوّرين من تحقيق مبيعات ضخمة وتمويل مراحل من التنفيذ من التدفّقات المالية التي وفّرها سابقاً المشترون، سرعان ما وضعت معظم الشركات وحدات بتحوّطات قبل نحو عامين -بسبب التخفيض المتكرّر في سعر الصرف-، بينما وجد كثير من المصريين صعوبات في استكمال سداد ثمن تلك الوحدات. وبحسب رئيس منصة «عقار إكزت» المتخصّصة في إعادة بيع الوحدات المتعثرة، محمود عمار، فإن المنصّة تلقّت خلال 30 يوماً عروضاً لنحو 6200 وحدة عقارية، بقيمة إجمالية تقترب من 89 مليار جنيه، من بينها وحدات لم يعُد أصحابها قادرين على مواصلة سداد أقساطها.

وفتح هذا الإعلان الباب واسعاً أمام تساؤلات حول دخول البلاد في «فقاعة عقارية»، مع ارتفاع أسعار الوحدات بقوة خلال السنوات الأخيرة، وتحوّل مدد السداد الطويلة والميالة إعادة البيع والتخارج إلى جزء أساسي من معادلة الشراء العقاري. ويبدو أن هناك بالفعل ضغوطاً على الطلب العقاري، عكسها توجيه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الشهر الماضي، الحكومة، بمراجعة مواقف الشركات العقارية، والتأكّد من التزامها بالعقود المبرمة مع المواطنين ومواعيد تسليم الوحدات، في حين امتدّت المتابعة إلى معدّلات التنفيذ واستكمال أعمال البنية الأساسية.

ويأتي هذا في وقت تحاول فيه السلطات الحفاظ على قطاع باتت تراه أحد أهمّ أبواب جذب الاستثمارات الخليجية والأجنبية، لا سيما بعدما تحوّلت الأراضي الساحلية إلى وجهة رئيسة لصفقات التطوير الكبرى. ومثّلت صفقة تطوير «رأس الحكمة» المعقودة مع شركة «القابضة» الإماراتية، والبالغة قيمتها 35 مليار دولار، أحد أبرز تلك الاستثمارات، فيما دخلت قطر أيضاً بقوة إلى السوق عبر مشروع «علم الروم» الذي يمتدّ على نحو 7 كيلومترات من الساحل، وتبلغ قيمة الاستثمار المخطّط له 29,7 مليار دولار على مدى سنوات، من بينها 3,5 مليارات دولار كدفعة نقدية أولى.

> **تبدو توجيهات السيسي محاولة لإعادة ضبط نموذج النمو العقاري**

وبحسب مصادر مصرية مطلعة على أوضاع هذا القطاع، فإن «عروض مبيعات الوحدات المتعثّرة لا تمثّل نسبة التعثّر في السوق بأكمله؛ إذ تقدّر هذه الأخيرة بنحو 10% في بعض الشرائح والمشروعات التي لا تزال وحداتها قيد الإنشاء، مع اختلاف النسبة من شركة إلى أخرى». وفي حين تشير المصادر إلى أن الحكومة «تبحث تسويات مع الشركات والمشترين المتعثّرين بما يسمح باستكمال التعاقدات أو إعادة ترتيبها، من دون دفع السوق إلى موجة واسعة من الإلغاءات وإعادة البيع»، فهي تبيّن أن «إعادة التسعير التي كانت الشركات قامت بها، ساعدت في حمايتها من ارتفاع التكلفة، لكنها رفّعت في المقابل القيمة النهائية للوحدات والأقساط، ما زاد صعوبة الاستمرار بالنسبة إلى بعض المشترين».

وإذ بدأت وزارة الإسكان، بعد توجيهات السيسي، حصر المشروعات المتعثّرة ودراسة كلّ حال على حدة، تقول المصادر إن الحكومة تدرس، من ضمن المعالجات المطروحة لهذه الحالات، «إمكان تأجيل بعض المستحقّات المالية على الشركات المتعثّرة، في مقابل التزامها بمعدلات تنفيذ محدّدة وتسليم الوحدات في المواعيد المتفق عليها». كما يجري بحث تشديد شروط إطلاق المشروعات الجديدة، بحيث تتناسب أحجامها مع الملاءة المالية الفعلية للشركات وقدرتها على التنفيذ، بدل الاعتماد المفرط على التدفقات المستقبلية من المبيعات. ويشمل ذلك، وفق المصادر، بحث «ضوابط أكثر صرامة على الاعتماد على الاقتراض المصرفي في مشروعات لا تمتلك الشركات بشأنها ملاءة مالية مناسبة».

وهكذا، تراهن الحكومة، مستقبلاً، على «الحفاظ على استقرار السوق، ومحاولة تسويات مع الشركات والمشترين المتعثّرين بما يسمح باستكمال المشروعات، لا سيما بعدما تحوّلت الأراضي الساحلية إلى وجهة رئيسة لصفقات التطوير الكبرى. ومثّلت صفقة تطوير «رأس الحكمة» المعقودة مع شركة «القابضة» الإماراتية، والبالغة قيمتها 35 مليار دولار، أحد أبرز تلك الاستثمارات، فيما دخلت قطر أيضاً بقوة إلى السوق عبر مشروع «علم الروم» الذي يمتدّ على نحو 7 كيلومترات من الساحل، وتبلغ قيمة الاستثمار المخطّط له 29,7 مليار دولار على مدى سنوات، من بينها 3,5



بدأت وزارة الإسكان حصر المشروعات المتعثرة ودراسة كل حالة على حدة (من الويب)

تقرير

قمّة انفصالية في كارديف

خطوة أولى... على طريق تفكيك بريطانيا؟

لندن - سعيد محمد

جمع لقاء نادر في كارديف – عاصمة إقليم ويلز - قادة الأحزاب التي تتولّى رئاسات الحكومات الإقليمية في اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية، في تحرّك يهدف إلى تنسيق الضغوط على الحكومة البريطانية، وحملها على إجراء تغيير دستوري يتواءم وحقّ شعوب تلك الأقاليم في اختيار مستقبلها. وشارك في الاجتماع، الذي ضمّ قيادات ذات نزعات انفصالية باتت تتصدّر حكومات الأقاليم الثلاثة - للمرّة الأولى - وتتبنّى الاستقلال عن المملكة المتحدة، كلٌّ من جون سويني، رئيس الحكومة الاسكتلندية وزعيم «الحزب القومي الاسكتلندي»، وروبن آب يورورت، رئيس حكومة ويلز وزعيم حزب «بلايد كامري»، وميشيل أونيل، رئيسة حكومة أيرلندا الشمالية، إلى جانب مارى لو ماكدونالد، رئيسة «شين فين» وزعيمة المعارضة في جمهورية أيرلندا. ويستهدف المشروعان الاسكتلندي والويلزي، بحسب مذكّرة التفاهم الصادرة عن الاجتماع، إقامة دولتَين مستقلّتَين، فيما يتّجه مشروع «شين فين» إلى توحيد أيرلندا الشمالية مع الجمهورية الأيرلندية. وإذ أقرّت المذكّرة بهذه الفروق، فهي ربطت مستقبل كلّ شعب بإرادته ومساره الخاص، وذلك رغم اجتماع الموقّعين على القول إن زمن هيمنة «وستمنستر» – مقرّ البرلمان المركزي في المملكة المتحدة - يقترب من نهايته.

ويبدو أن المجتمعين يسعون إلى استغلال الهفوات المتكرّرة والتصريحات المتضاربة الصادرة عن رئيس الوزراء البريطاني، أندي بيرنهام، الذي فتح باب المطالبات الاستقلالية على مصراعَيه، حينما قارن الوضع الدستوري الاسكتلندي بالآليات المنصوص عليها في «اتفاق الجمعة العظيمة» الخاص بأيرلندا الشمالية، رابطاً حقّ إجراء الاستفتاءات بوجود إجماع شعبي واضح، إذ اعتبر سويني ذلك إقراراً رسمياً بحتمية الاستقلال الاسكتلندي، مبشّراً بقرب انتهاء حقبة المملكة المتحدة، ومقدّراً أن بيرنهام سيُسجَّل في صفحات التاريخ باعتباره آخر رئيس وزراء يحكم بريطانيا بشكلها الحالي. كما أشار إلى أن الزخم الشعبي الداعم للتغيير الدستوري يتصاعد باستمرار، ويفرض واقعاً جديداً يتطلّب استجابة عملية تتمثّل في نقل الصلاحيات السيادية بالكامل إلى حكومات الأقاليم، ليردّ برنهام عليه بتأكيد موقف حكومته الرافض لاستفتاء اسكتلندي خلال الدورة البرلمانية الحالية. ومن جهته، شدّد دوغلاس الكسندر، وزير شؤون اسكتلندا في الحكومة البريطانية، على أولوية قضايا النمو الاقتصادي وارتفاع تكاليف المعيشة.

وتتضمّن الوثيقة المشتركة الموقَّعة في العاصمة الويلزية، مطالبات بإعادة هيكلة المنظومة الاقتصادية والمالية التي تربط الأقاليم بالحكومة المركزية، إذ يسعى الجانب الويلزي، تحديداً، إلى انتزاع صلاحيات واسعة تشمل السيطرة الناقة على عائدات أملاك التاج البريطاني، خصوصاً الأرباح الهائلة المتأتّية من مشاريع طاقة الرياح البحرية؛ كما يطالب بإلغاء «صيغة بارنيت» المالية المعتمَدة في توزيع الميزانيات واستبدالها بنظام تمويلي أكثر إنصافاً يضمن تدفّق الموارد الكافية لتلبية احتياجات المواطنين، فضلاً عن تعزيز صلاحيات حكومة كارديف في مجالات القضاء والشرطة. أمّا أجندة حزب «شين فين» فتركّز على استثمار التحوّلات الإقليمية في الدفع نحو تحديد موعد نهائي لإجراء استفتاء توحيد الشطرَين الأيرلنديَّين بحلول نهاية العقد الحالي. كذلك، تحدّث الزعماء عن رؤية مشتركة لإعادة دمج هذه الكيانات المستقلّة، مستقبلاً، ضمن منظومة الاتحاد الأوروبي.

وتكتسب هذه التحرّكات الداخلية زخماً دولياً بفعل تصريحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال زيارته الأخيرة إلى أيرلندا، حيث أيّد إنهاء التقسيم الجغرافي والسياسي في الجزيرة الأيرلندية، واصفاً مسألة دمج الشمال بالجنوب بالخطوة الطبيعية والنتيجة الحتمية لمسار الأحداث التاريخية، ومبدياً سعادته البالغة بحجم التفاعلات والنقاشات التي أثارتها آراؤه الجريئة في مختلف الأوساط السياسية والإعلامية العالمية. وبحسب صحف دبلن، فإن ترامب طرح مشروع الوحدة الأيرلندية بشكل جدّي ومُفصّل خلال اجتماعاته المغلقة مع رئيس الوزراء الأيرلندي ميهال مارتن، والرئيسة الأيرلندية كاثرين كونولي، مستخدماً نفوذه السياسي لفرض هذه الأجندة على طاولة المباحثات الثنائية، وذلك ضمن استراتيجية هجومية تستهدف إحراج الحكومة البريطانية وإرباك حساباتها الاستراتيجية. كما وجّه ترامب رسائل سياسية تعكس تعاطف الإدارة الأميركية مع التطلّعات القومية الأيرلندية، وتجاهلها التامّ للمخاوف البريطانية المتعلّقة بالأمن القومي ووحدة الأراضي الخاضعة لسيادة التاج الملكي.

> **أثارت المواقف الأميركية الداعمة للانفصال موجات غضب في صفوف الأحزاب الوحدوية والمحافظة**

وأثارت هذه الديناميكيات المتسارعة والمواقف الأميركية الداعمة للانفصال، موجات غضب عارمة في صفوف الأحزاب الوحدوية والمحافظة في عموم الجزر البريطانية، إذ سارع قادة «الحزب الديمقراطي الوحدوي» في أيرلندا الشمالية إلى التنديد بتصريحات ترامب، واصفين إيّاها بأنها «تدخّل سافر» في الشؤون الدستورية الداخلية و«تهديد مباشر لاستقرار المنطقة»، مؤكدين تمسّكهم المطلق بالانتماء إلى المملكة المتحدة ورفضهم القاطع لأيّ مشاريع سياسية تستهدف سلخ الإقليم عن هويته البريطانية. كذلك، وجّه قيادات «حزب المحافظين» و«حزب إصلاح المملكة المتحدة» انتقادات لاذعة إلى الأسلوب الأميركي المتهوّر في التعاطي مع الملفّات الأمنية الحساسة، محذّرين من تداعيات كارثية لهذه المواقف العشوائية التي تشجّع الحركات الانفصالية وتهدّد بتدمير بنية الدولة البريطانية وتفكيك أواصرها التاريخية. وفي بلفاست – عاصمة إقليم أيرلندا الشمالية -، أثارت مشاركة أونيل في اجتماع كارديف اعتراض إيما ليتل بينغيلي، نائبة رئيسة الحكومة عن «الحزب الوحدوي الديمقراطي»، التي اتّهمتها بتوظيف المنصب لخدمة مشروع تفكيك المملكة المتحدة، فيما ردّت أونيل بتأكيد حضورها القمّة بصفتها الحزبية.

على الجانب الآخر من المشهد السياسي المنقسم، استقبلت القوى القومية الأيرلندية هذه التطورات بحفاوة بالغة؛ إذ اعتبر الزعيم التاريخي لحزب «شين فين»، جيري آدامز، تصريحات الرئيس الأميركي انعكاساً صادقاً للتوجّهات الحقيقية للإدارة الأميركية ولطموحات الشتات الأيرلندي المنتشر في أميركا الشمالية، داعياً رئيس الوزراء الأيرلندي إلى التخلّي عن حذره السياسي المبالغ فيه والانخراط الجدّي في «قيادة المشروع الوطني نحو تحقيق الوحدة الشاملة»، مستنداً في دعوته تلك إلى البنود القانونية الواضحة التي يتضمّنها اتفاق السلام التاريخي، والتي تُلزم وزير شؤون أيرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية بالدعوة إلى إجراء استفتاء شعبي، بمجرّد ظهور مؤشرات ديموغرافية وسياسية تؤكد ميل الكفّة لصالح الخيارات الاستقلالية. والسيناريو هذا يبدو، فعلاً، أقرب إلى التحقّق يوماً بعد يوم، في ظلّ تضافر الجهود الإقليمية للدفع به ودعم الإدارة الأميركية له.

من جهته، سعى مارتن إلى تهدئة الجدل، بالقول إن الرئيس الأميركي سبق أن عبّر عن موقف مشابه، معلناً أن اجتماعه المرتقب مع رئيس الوزراء البريطاني - الشهر المقبل - سيركّز على تفكيك إرث النزاع وإصلاح المؤسّسات السياسية، في ما يعكس تمسّك دبلن بإدارة العلاقات البريطانية - الأيرلندية عبر قنوات دبلوماسية هادئة.

الحدث

600 استهداف منذ تشرين الأول: إسرائيل تسرّع الاغتيالات في غزة

غزة - **يوسف فارس**

نجحت إسرائيل، ليل الإثنين - الثلاثاء، في اغتيال قائد «كتيبة جباليا البلد» وعضو المجلس العسكري في «كتائب القسام»، أحمد البطش، وذلك إثر استهداف سيارة كان يستقلّها في حي الصفطاوي شمال مدينة غزة. ويعدّ البطش، الذي نجا خلال السنوات العشر الماضية من 42 محاولة اغتيال، ثاني قيادي من الصف الأول تنجح إسرائيل في تصفيته خلال أسبوع واحد، بعدما تمكّنت، مطلع الأسبوع الجاري، من اغتيال قائد لواء مدينة خانيونس في «القسام»، محمد البازوري.

بالتوازي مع ذلك، وخلال ساعات أمس فقط، نفّذت الطائرات المسيّرة الإسرائيلية عشر عمليات استهداف، طاولت سيّارات مدنية وتجمّعات للمواطنين في مناطق مختلفة بالسكان. وقصفت إحدى تلك الطائرات تجمعاً قرب مفترق الأمن العام في حي الشيخ رضوان شمال غزة، ما أدى إلى استشهاد المسعف شريف لبد والطفل محمد الزناتي. كما استُهدفت سيارة مدنية في حي الشيخ عجلين، الأمر الذي تسبّب في إصابة عشرة مواطنين واستشهاد القيادي في «سرايا القدس» نمر إرشي. كذلك، أطلقت قوات الاحتلال النار في اتجاه خيام النازحين في مخيم حلاوة شرق مدينة جباليا البلد، متسبّبةً باستشهاد المسنّ صالح الدبور. وإلى جانب ما تقدّم، قصفت الطائرات المسيّرة تجمعاً للمواطنين قرب مفترق الـ17 في شارع الرشيد، ما أدى إلى استشهاد المواطن يوسف الزعيم؛ وأغارت أيضاً على تجمّع مماثل في محيط منطقة الجوازات، ما أسفر عن إصابة ثلاثة مواطنين، بينهم طفلة وامرأة.

> **الوضع الحالي سيبقى معلّقاً إلى حين انتهاء الموسم الانتخابي الإسرائيلي**

وبذلك، يبدو أن عمليات الاغتيال والاستهدافات المتتابعة تحوّلت بالفعل إلى واقع ميداني يومي، لا يستدعي، حتى الآن، إدانة أو اعتراضاً يُذكر من الوسطاء الإقليميين، في حين وصفها مراسل صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية بأنها «ملاحقة لم تتوقف منذ وقف إطلاق النار». وإذ ناهز عدد تلك العمليات، حتى الآن، 600، وتسبّبت باستشهاد أكثر من 1200 فلسطيني منذ دخول «وقف إطلاق النار» حيّز التنفيذ في تشرين الأول من العام الماضي، تبدو المساحة التي أتاحها التوافق الإسرائيلي - الأميركي لتكثيف الاغتيالات ورفع متوسّط حوادث القتل اليومية من 5 إلى 10، مرتبطة بحدود الفعل المطلوب إسرائيلياً في هذه المرحلة، إلى التملّص من تنفيذ بنود «خطة السلام»، وعلى رأسها دخول «اللجنة الإدارية» إلى قطاع غزة، ناهيك عن الدخول في المرحلة الثانية من الاتفاق. وقال كوشنر، في كلمة له خلال «مؤتمر بالطا» للاستراتيجية الأوروبية، تناول فيها الضربة الإسرائيلية التي وقعت في 9 أيلول 2025 في الدوحة، واستهدفت كبار مسؤولي «حماس» في أثناء اجتماع لهم: «لم ينجح الهجوم كعملية عسكرية، ممّا أدى إلى عزل إسرائيل عالمياً، وقد استخدمنا هذا الوضع للضغط عليها لعقد صفقة». وأضاف: «رغم أن إسرائيل كانت لديها في البداية تحفّظات بشأن الشروط التي روّجت لها إدارة دونالد ترامب، فإن المسؤولين الإسرائيليين أصبحوا ينظرون إلى الاتفاق بشكل أكثر إيجابية لاحقاً. واليوم، هم سعداء للغاية بالاتفاق، لكن في ذلك الوقت كانوا غير مرتاحين لما كنّا ندفعهم إلى القيام به»، مستدركاً بأنه «تبيّن أن الأمر كان رائعاً بالنسبة إليهم؛ لقد كان رائعاً لشعب غزة، لأن لديهم الآن حكومة جديدة هناك تتطلّع بوضوح إلى تولّي السلطة قريباً، بمجرد أن تُتقدّم في عملية نزع السلاح».

وتكشف المزايدات السياسية التي تشهدها الساحة الإسرائيلية عشية الانتخابات، مدى حساسية الموقف. إذ ردّ حزب «الليكود»، أمس، على دعوا فيها حركة «حماس» والوسطاء إلى تفهّم الموقف الانتخابي الحرج الذي يواجهه رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، والذي يدفعه، قبيل الموسم الانتخابي.

وفي هذا السياق، كانت تكرّرت تصريحات لمسؤولين أميركيين، من بينهم صهر الرئيس جاريد كوشنر، تصريحات كوشنر، التي زعم فيها أن الولايات المتحدة استغلّت فشل نتنياهو في اغتيال قادة «حماس» في قطر، وما نجم عن تلك العملية من عزلة دولية لإسرائيل، للتدخل في تلك اللحظة والدفع نحو وقف الحرب وتوقيع الاتفاق. وقال «الليكود» إن القرار الذي اتخذه رئيس الوزراء بإدخال الجيش إلى مدينة غزة ومهاجمة قادة «حماس» في قطر، إلى جانب الضغط الكبير الذي مارسه ترامب، هما اللذان دفعا الحركة إلى التخلّي عن مطالبها والموافقة على إطلاق سراح جميع الأسرى المتبقّين في غزة.

أما ترامب، فبدا في الآونة الأخيرة أقلّ اكتراثاً بما يجري في غزة، وهو لم يظهر من قبل بهذا القدر من اليأس في الدفع نحو تطبيق خطّته الخاصة بالقطاع. وظهر ذلك بوضوح في حديثه إلى الصحافيين، قبل يومين، في إيرلندا، حين قال: «ما يحدث في غزة الآن ضئيل جداً. الواقع أن غزة لم تعُد المكان الذي يشغل حديث الناس كما في السابق». وتشير كلّ تلك التقاطعات في المشهد السياسي، والتي تجد انعكاساتها المباشرة على الواقع الميداني المشتعل، إلى أن الوضع الحالي سيبقى معلّقاً إلى حين انتهاء الموسم الانتخابي الإسرائيلي، مع ما يفرضه ذلك من استمرار في عمليات القتل اليومية في القطاع.



تشييع عضو المجلس العسكري في «كتائب القسام» أحمد البطش في غزة أمس (من الويب)

رأي

جين فوندا من فييتنام إلى لبنان ففلسطين

بدر الحاج *

أحدث «طوفان الأقصى»، وما تلاه من مجازر جماعية وحرب إبادة تفوّقت بدرجات على الإجرام النازي، هزّة عميقة في المجتمعات الغربية. للمرة الأولى منذ حرب فييتنام خرجت في الغرب أعداد كبيرة من السياسيين، وطلاب الجامعات، والإعلاميين والفنانين لتعلن إدانتها علناً للإجرام الصهيوني. وسقط شعار العداء للسامية الذي كانت تهدّد به اللوبيات الصهيونية ودول الغرب كل من يتجاسر على نقد أو إدانة إسرائيل.

لم تحظَ حرب فييتنام أو سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا بأي اهتمام من اللوبيات الصهيونية، في حين استنفرت تلك اللوبيات وصرفت الكثير من المال، إضافة إلى التهديد، لوقف تيار جارف في شتى أنحاء الأرض ضد حرب الإبادة في غزة. فقد تحركت دول وأفراد وأدانوا علناً الجرائم الصهيونية التي ارتُكبت على مرأى من العالم أجمع.

أحدثت تلك النشاطات تصدّعاً كبيراً في جبهة مساندة ودعم إسرائيل في معظم دول الغرب وجنوب أميركا. لكن بالطبع، وكما كان متوقعاً، بقي الجسد العربي في براد الموتى، لا بل أدين القائد الفلسطيني الفذّ يحيى السنوار من بعض أنظمة العرب المُطبِّعة سرّاً أو علناً مع إسرائيل. ولم يشذ عن ذلك النهج سوى إطلاق حرب الإسناد التي أعلنتها المقاومة اللبنانية وأنصار الله في اليمن.

الجامعات الأميركية كانت المبادرة إلى التظاهر، رغم حملات القمع والتهديد بطرد الطلاب، كذلك انضم كثير من السينمائيين المشهورين، والصحافيين، إلى حركات الاحتجاج. ومما استرعى اهتمامي موقف الممثلة جين فوندا من الإجرام الذي واجهته غزة. جاء ما أعلنته عن إدانتها للمجازر في غزة متأخراً نظراً إلى وقوفها دائماً إلى جانب إسرائيل. كان موقفها ذلك من إسرائيل يتناقض جذرياً مع موقفها الذي أدان حرب فييتنام حيث كانت في صدارة موجة الاحتجاجات التي عمّت أميركا.

لكن بعد حرب فييتنام لم تتوقف فوندا عن دعم وتأييد السياسة الإسرائيلية، وكانت قمّة الخزي والتناقض في مواقفها من الغزو والإجرام الصهيوني في لبنان عام 1982. في ذلك الوقت لبّت فوندا وزوجها السياسي الأميركي الديمقراطي توم هايدن دعوة «الجمعية الإسرائيلية لرعاية الجنود» إلى رحلة في المناطق التي تعرّضت للتدمير والاحتلال في لبنان مثل صور والدامور. أمّا في بعبدا، فقد زارت فوندا وزوجها مقرّات قيادة الجيش الإسرائيلي، وتفقّدت وحدة دبّابات إسرائيلية، والتقطت لها صوراً وهي مُحاطة بجنود إسرائيليين، كما زارت الجنود الجرحى في المستشفيات. ومن الموقع العسكري الإسرائيلي في كنيسة القديس أنطونيوس شاهدت القصف الإسرائيلي للأحياء السكنية في بيروت، رغم أنه في الأسبوع الذي تجوّلت فيه فوندا وزوجها في لبنان كان الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة يعلنان من مقتل ما يقارب 20 ألف لبناني وفلسطيني بينهم النساء والأطفال نتيجة القصف الصهيوني.

خلال تلك الجولة كانت تصريحات فوندا خاصة بالنسبة إلى فوندا التي كانت قد شنّت عن مواقف زميلتها البريطانية فانيسا ريدغريف التي أدانت أمام كل الحضور، وهي تتحدث بعد نيلها جائزة في حفل الأوسكار سنة 1978 عن المذابح التي تعرّض لها الفلسطينيون في لبنان على أيدي العصابات النازية المتحالفة مع إسرائيل. تأخّرت فوندا كثيراً عن الوصول إلى موقف رديغريف. لكن «طوفان الأقصى» أعاد إليها الوعي والضمير.

هنا رأيت أن أشير إلى ما يؤكد ذلك، وكنت منذ أيام أروي لصديق أسعد أبو خليل الحديث الذي جرى بيني وبين فوندا في مطلع خريف 1997. بعد استماعه إلى ما رويته أصرّ عليّ بأن أكتب مقالاً وليس تغريدة عن الموضوع. وبعد إلحاحه دوّنت التالي:

كنت في أواخر ربيع 1997 في زيارة عمل إلى نيويورك، حيث حضرت خصيصاً من لندن للمشاركة في مزادين مهمين في دار مزادات «سوذبي»، الأول لبيع الكتب النادرة والثاني لبيع اللوحات الاستشراقية، وكان ذلك من طبيعة عملي. خلال اليوم الأول من وجودي في نيويورك تلقّيت مخابرة من صديق الطفولة الدكتور حنا سعادة دعاني إلى زيارته في مدينة أوكلاهوما حيث يمارس الطب. اعتذرت عن عدم الحضور وأبلغته أنني سأعود إلى لندن مباشرة بعد يومين حين ينتهي المزادان. في اليوم التالي اتصل مجدّداً وألحّ عليّ بحضوري. وتحدّث عن أن هناك مشروعاً للتوجه في رحلة صيد سمك إلى ولاية نيو مكسيكو. لم تنفع حجتي بأنني جاهل بالصيد وأنه من الضروري أن أعود إلى عملي، لكنه أصرّ وقال لي: «الحياة قصيرة والعمل لا ينتهي». وحتى لا أطيل الشرح أقنعني بتأخير رحلتي إلى لندن لمدة عشرة أيام.

في مدينة أوكلاهوما اشتريت عدة الصيد والألبسة الضرورية للارتداء في منطقة جبلية مرتفعة في مزرعة فرميجو (Vermejo Ranch) التي تقع على ارتفاع 3900 متر عن سطح البحر، ومساحتها تقارب 560 ألف هكتار وتمتد من شمال ولاية نيو مكسيكو حتى جنوب ولاية كولورادو. كان الفريق المتوجه معنا يضم بضعة أطباء أميركيين من زملاء حنا سعادة إضافة إلى الصديق قيصر رزق الله. في اليوم الأول لوصولنا إلى المزرعة وبعد نقل الأمتعة إلى الغرف، توجّهنا لتناول العشاء باكراً عند الساعة السادسة مساء، إذ كان يتوجب علينا أن نستيقظ عند الخامسة صباحاً لتناول الفطور ونقل عدة الصيد إلى شاحنة تنقلنا إلى منطقة البحيرات التي تبعد عن الفندق نحو 35 دقيقة.

عدنا إلى الفندق مساء وبعد استراحة قصيرة توجهنا لتناول العشاء. فجأة شاهدت جين فوندا متجهة نحونا، رحّبت بنا في المزرعة، ودعوناها إلى مشاركتنا كأس نبيذ، جلست في كرسي إلى جانبي ثم بدأ الحديث معها عن المزرعة الضخمة التي تُربّى فيها الخيول وأبقار البافلو، وكان زوجها تيد تيرنر مؤسّس الشبكة الإخبارية CNN قد استحوذ على تلك المزرعة سنة 1996. سألتنا من أين جئنا، الجميع كانوا من الأميركيين، باستثنائي وحنا سعادة وقيصر رزق الله، قلنا لها نحن من لبنان. تنوّعت مواضيع الحديث، واغتنمت الفرصة وقلت لها إن موقفها من حرب فييتنام كان إنسانياً ونال تقدير كثيرين في شتى أنحاء العالم. سألتني ما هي مهنتك، أجبتها بأنني أعمل من لندن في حقل الكتب القديمة النادرة. أضافت: هل لديك كتب عن تاريخ الحروب؟ أجبتها: حتماً هناك الكثير من الكتب التي طُبعت عن الحروب في أوروبا وفي مستعمراتها. على الفور قالت: جيد جداً، سوف أزورك خلال أول رحلة لي إلى لندن. وذكرت أنها تريد اقتناء كمية من الكتب عن الحروب لتقدّمها هدية إلى زوجها، لأنه يهوى اقتناء مثل تلك الكتب.

قضينا أسبوعاً في المزرعة، وكنا نراها تقريباً كل مساء في بار الفندق. نسيتُ أمر اللقاء بها. وبعد نحو أربعة أشهر اتصلت بي هاتفياً وكان ذلك على ما أذكر يوم سبت. قالت إنها وصلت للتوّ إلى لندن برفقة زوجها ودعتني لتناول الفطور في اليوم التالي في فندق كلاريدج حيث تقيم، وأبدت رغبتها في زيارة مكتبي للاطّلاع على الكتب بعد الفطور. رحّبت بالدعوة، وفي صباح اليوم التالي التقينا في بهو الفندق حيث تناولنا الفطور، واعتذرت عن عدم مشاركة زوجها لأنه يشعر بالتعب بعد الرحلة الطويلة وفضّل البقاء في الغرفة. أسرد هذه التفاصيل لكي أشرح طبيعة الحديث الذي جرى معها أثناء توجّهنا بسيارتي إلى المكتب. بادرتني القول: أذكر أنك قلت لي بأنّك من لبنان. أليس كذلك؟ أجبتها نعم. بعد لحظات صمت قصيرة قالت: كل إنسان يرتكب أخطاء في حياته وفي بعض الأحيان لا يدرك كم هي أخطاؤه سيئة إلا بعد حين. قلت هذا أمر طبيعي بشرط أن يتعلّم المرء من أخطائه. ساد صمت قصير ثم قالت: هل تعلم أنني زرت بلدكم؟ قلت نعم، ولكن بودّي التعليق ببضع كلمات على زيارتك. قالت أرجو تفضّل. قلت: زيارتك لبنان برفقة قوى احتلال مجرم شرّد الفلسطينيين واحتل لبنان وعاصمته تتناقض جذرياً مع موقفك من حرب فييتنام. أليس كذلك؟ ردّت على الفور: تذكّر أنني بدأت حديثي بعبارة «الإنسان يرتكب أخطاء». قلت جيّد آمل أن تكون تلك الأخطاء درساً لك. ابتسمت وقالت شكراً على جوابك. وانتهى الحديث عند هذا الحد. بعد أن اقتنت مجموعة من الكتب، وبصورة خاصة عن الحروب الصليبية والحروب الدينية في أوروبا، طلبت مني إرسال الكتب بالبريد السريع والمضمون إلى مكتب زوجها، ودوّنت العنوان وكان ذلك آخر اتصال بها. بعد فترة وصلتني رسالة من مساعدتها تبلغني فيها بتسلّم الكتب وتحويل الثمن إلى المصرف مباشرة.

جين فوندا نموذج لما فعله «طوفان الأقصى» بها وبغيرها. فما عادوا مدافعين شرسين عن كل ما تقوم به إسرائيل. أخيراً استفاق ضميرهم، وتحلّوا بشجاعة نقد ذاتي، ونبذوا دون وجل حرب الإبادة التي تُشنّ ضد شعبنا.

* كاتب لبناني

إعلانات رسمية

إعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب أحمد زينو بلحص وكيل سمير حسن البستاني وكيل وسام سمير البستاني سند تمليك بدل ضائع باسم وسام سمير البستاني بالقسم B11 من العقار /894/ منطقة المزرعة العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
جويس عقل

إعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عصام كميل بو جوده وكيل حبيب خليل صايغ وكيل كلود ميشال دمر سند تمليك بدل ضائع باسم كلود ميشال دمر (رقية) واليزابت خليل صايغ (استثمار) بالقسم A14 من العقار /22/ منطقة الصيفي العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
جويس عقل

إعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عمر شريف الحاج وكيل نعمان كمال بغدادي وكيل الورثة نورهان كمال بغدادي ونجيب ابراهام وداني ونورمان وهيلين مي أحمد عرابي سند تمليك بدل ضائع باسم المُورث أحمد نجيب عرابي بالقسم 16 من العقار /3714/ منطقة الأشرفية العقارية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
بالتكليف
جويس عقل

إعلان
صادر عن السجل التجاري في النبطية بمُوجب الطلب المُقدم من المُستدعية جنى خليل مهدي بتاريخ 2026/9/15والمُسجلة لدى أمانتنا تاجراً بالرقم 6007146/ عام تاريخ 2026/2/27 تحت اسم: SKY WAY TRAVEL & TOURISM
والذي تطلب بمُوجبه تعديل الاسم التجاري ليُصبح
AVIANA TRAVEL & TOURISM
وبتاريخ 2026/9/15 تقرر النشر.
الرقم المالي 4158843/.
من له اعتراض يُبديه خلال مُهلة عشرة أيام على آخر نشر.
أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي وائل أبو عساف تقدم المُستدعي: سهيل نصار بوكالة المُحامي منير عطالله باستدعاء 2019/29 بوجه المُستدعى ضدهم: سمعان ونعمةالله بشارة القزي وجان ومارو وناجي ميلان القزي المجهولي محل الإقامة يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار /8/ الصفرا العقارية على المُستدعى ضدهم الحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم يعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كُل تبليغ إليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي مُهلة المُلاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان قضائي
تدعو محكمة صيدا المُنفردة العقارية المدنية غُرفة القاضي لارا القلات المُدعى عليها: احمد خليل مشورب وماجدة رابح الأسعد والمجهولي الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام صُورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من صفحة (1) إلى (9) وذلك بالدعوى أساس 2024/334 مدور 2026/231 تاريخ 2024/8/20 والمُقدمة من المُدعي: حسن علي سهيل ضد المُدعى عليهم أحمد خليل مشورب ورفاقه بموضوع تحديد ورسم الممر الأنسب لمصلحة عقار المُدعي رقم 755/ بيسارية العقارية وتكليف خبير مساح مُحلّف وتكليفه بمهمة الكشف على العقار المذكور وعلى أن يكون مُتوافقاً مع الأحكام والقواعد الإدارية والتنظيمية والقانونية المرعية الإجراء واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مُهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكما الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب علاء محمد وضحة بوكالته بهية خضر شحادة بصفتها أحد ورثة حسن محمود شحادة سند بدل ضائع للعقار /4421/ مقسم 24 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد أحمد الحلبي وكيل محمد محي الدين الداتي وكيل سمير نجيب الداتي سند ملكية بدل ضائع للموكل سمير نجيب الداتي للقسم 11 بلوك A من العقار /1165/ بشامون.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
يوسف شكر

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب السيد محمد سالم العس بوكالته عن عمر عبدالستار عويضة وفاطمة نوار مصطفى عويضة بوكالتهما عن وجيهة ونائلة ومحمد حسين ومحمد خالد أولاد محمد رافت عويضة ومحمد رافت ورائد وسارة أولاد عبدالقادر عويضة وهدى ابراهيم مرحبا سند بدل ضائع للعقار /1035/ زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب جاد عدره بوكالته عن رشا سميح عدره بصفتها وريثة سميح عبدالرحمن عدره سند بدل ضائع للعقارات /5210/ و/4930/ و/4943/ و/4938/ و/4927/ و/4944/ و/4945/ و/4937/ و/4948/ و/4946/ و/4985/ و/4926/ و/4949/ و/4984/ و/5240/ و/4931/ و/4932/ منطقة بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب وليد شفيق المسلم بالوكالة عن زينة عبد الوهاب سند بدل عن ضائع عن حُصتها بالمقسم 7 بلوك C1 في العقار /333/ منطقة راس مسقا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

للبيع

للبيع مستودع 540م نزلة بيك اب برج حمود جنب مخفر النبعة
71/762874

وفيات

رئيس مجلس النواب أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق دوري كميل شمعون
المنتقل الى رحمته تعالى الاثنين 14 ايلول 2026

IBL BANK
دعوة إلى انعقاد الجمعية العمومية العادية السنوية
لمساهمي بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل.
إنّ مساهمي بنك انترکونتيننتال لبنان ش.م.ل. مدعوون لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية الذي سوف ينعقد في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع في 9 تشرين الثاني 2026 في مركز المصرف الرئيسي الكائن في بيروت، الأشرفية، جادة شارل مالك، بناية الإتحادية العقارية ش.م.ل. للبحث والتداول في جدول الأعمال التالي:
1) تلاوة تقرير مجلس الإدارة عن أعمال السنة المالية المنتهية بتاريخ 2025/12/31 موضوع المادتين /101/ و/163/ من قانون التجارة وتقرير مجلس الإدارة المنظّم وفقاً لأحكام المادة /158/ من قانون التجارة وتقرير مجلس الإدارة المنظّم وفقاً لأحكام المادة /152/ من قانون النقد والتسليف؛
2) تلاوة تقرير مفوضي المراقبة عن حسابات وأعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ 2025/12/31 كما وتلاوة تقريري مفوضي المراقبة المنظمين عملاً بأحكام المادتين /158/ من قانون التجارة و/152/ من قانون النقد والتسليف؛
3) المصادقة على البيانات المالية الإفرادية والمجمّعة المدقّقة المتضمّنة الميزانية العمومية وحسابات الارباح والخسائر العائدة لأعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ 2025/12/31 والموافقة على جميع الأعمال التي قام بها المصرف خلال السنة المالية المذكورة؛
4) تخصيص نتائج أعمال المصرف للسنة المالية المنتهية بتاريخ 2025/12/31 ؛
5) إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن جميع الأعمال التي قاموا بها خلال السنة المالية المنتهية بتاريخ 2025/12/31 ؛
6) إعطاء التراخيص المنصوص عنها بموجب المادتين /158/ و/159/ من قانون التجارة والمادة /152/ من قانون النقد والتسليف؛
7) تبعاً لانتهاء ولاية مجلس الإدارة الحالي لدى انعقاد هذه الجمعيّة العموميّة، تكوين مجلس إدارة جديد وتحديد عدد أعضائه وانتخاب الأعضاء الجدد؛
8) تحديد مخصصات وبدلات حضور أعضاء مجلس الإدارة للعام 2026؛
9) أمور ومسائل متفرّعة عن جدول الأعمال.
يحق لكل مساهم الاشتراك في الجمعية العمومية المذكورة أو تفويض أحد المساهمين لتمثيله.
كذلك، وعملاً بأحكام قانون التجارة وقانون النقد والتسليف، فإن نسخاً عن تقارير مفوضي المراقبة، تقارير مجلس الإدارة والبيانات المالية المدققة العائدة للسنة المالية 2025 ستوضع بتصرف المساهمين في مركز المصرف قبل خمسة عشر يوماً من موعد الاجتماع للاطلاع عليها وأخذ نسخ عنها عند الاقتضاء.
رئيس مجلس الادارة - المدير العام

الكرة اللبنانية

ملعب صور يعود إلى الحياة: محطة صمود جديدة

يعود ملعب صور البلدي في موسم 2026-2027 الى استضافة المباريات بعد غياب ناهز ثلاث سنوات حيث خضع لعملية تاهيل شاملة بتمويل من الاتحاد اللبناني لكرة القدم بدعم من الاتحادين الدولي والاسيوي. يعود نادي التضامن صور الى ملعبه مع كل مايحمله هذا الملعب من رمزية لاهالي صور بشكل خاص والجنوبيين بشكل عام

عبد القادر سعد

يطلّ ملعب صور البلدي هذا الموسم بحلّة جديدة بعد أن شرفت عملية التاهيل الكبيرة التي شهدها الملعب على نهايتها. اليوم يصبح الملعب جاهزاً لاستضافة تمارين التضامن صور بعد أن انتهت عملية فرش الكرات المطاطية وتمشيط الملعب. تبقى هناك بعد التفاصيل الأخرى على صعيد المدرجات سيتم الانتهاء منها حتى يكون الملعب جاهزاً لاستضافة مباريات الموسم الكروي 2026-2027 وخصوصاً مباريات دوري الدرجة الأولى الذي يبدأ في 8 تشرين الأول المقبل.

انتهت مدتة «الشتات» بالنسبة إلى التضامن صور الذي ابتعد عن ملعبه لسنوات متنقلاً بين ملاعب كفرجوز والعباسية وأنصار الجنوبية. يتحدث المهندس المشرف على المشروع محمد بحر إلى «الأخبار» عن المشروع الذي دام ثلاث سنوات بسبب الحربين اللتين مرتا على الجنوب ولبنان من جهة والبيروقراطية التي أخّرت عملية تخليص الكرات المطاطية لما يقارب ثمانية أشهر.

«كل تفصيل في الملعب جرى العمل عليه. أقيمت عملية تأهيل شاملة لجميع المرافق من غرف لاعبين وحكام وإداريين ودورات المياه والمدرجات الشرقية والغربية والخيم المخصصة لها» يقول المهندس بحر لـ«الأخبار».

لم يتوقف العمل على التاهيل بل تم تركيب كراسي على جميع المدرجات حيث بلغ عددها ما يقارب ثلاثة آلاف كرسي، إضافة إلى تأهيل السياج المحيط بالملعب. أما أرضية الملعب فقد تم إعادة تأهيل البنى التحتية وأقنية تصريف مياه الشتاء إلى جانب فرش الملعب بعشب صناعي جديد وبمواصفات عالمية.



سيستضيف الملعب مباريات التضامن صور وغيرها في دوري الدرجة الاولى (الاخبار)

إضاءة الملعب كانت لها حصتها عبر تأهيلها وزيادة قوة الإضاءة وهو أمر بالغ الأهمية، حيث بالإمكان إقامة التمارين الليلية عليها وحتى بعض المباريات الرسمية إذا كانت قوة الإضاءة كافية.

لا شك أن عودة الحياة إلى ملعب صور لها أكثر من معنى. فالملعب الذي كان يعرف بملعب البص تعود بدايته إلى مدة الستينيات حيث تم إطلاق حسن يونس. حسن يونس هو لاعب سابق في التضامن صور في مدة الستينيات. كان يلعب مع إخوته في الفريق خلال هذه المدة، قبل أن توافيه المنية جراء لدغة أفعى خلال ممارسته الصيد. قامت إدارة النادي بإطلاق اسمه على الملعب كما يقول أمين سر النادي التاريخي سمير بواب الذي هو عضو بلدية صور منذ العام 1998 والمسؤول عن الملعب من قبل البلدية.

يتذكر بواب كيف كان الملعب سابقاً قبل أن يتم تأهيله من قبل مجلس الجنوب وافتتاحه بحضور رئيس مجلس النواب الرئيس نبيه برّي

> **أخّرت الحرب والإجراءات البيروقراطية عملية التأهيل التي دامت لحوالى ثلاث سنوات**

شهد الملعب بعض عمليات التأهيل الجزئية من قبل البلدية قبل أن يقوم الاتحاد اللبناني بإدراجه ضمن مشروع تأهيل الملاعب المموّل من الاتحادين الدولي والآسيوي. جهودٌ كبيرة بذلها رئيس الاتحاد هاشم حيدر للانتهاء من عملية التأهيل، خصوصاً معضلة حجز الكرات المطاطية على مرفأ بيروت وعدم السماح بدخولها لأسباب بيئية؛ على مدى ثمانية أشهر بقيت الكرات محجوزة قبل أن يتم «الإفراج» عنها والسماح لها بالدخول، علماً أنها تتمتع بمواصفات عالمية بعكس البدائل المحلية التي هي مضرة للبيئة ليست الكرات المطاطية المستوردة.

انتهت عملية التأهيل وسيعود ملعب جنوبي إلى استقبال المباريات. إعمار وصمود جنوبي جديد رغم كل ما يعانيه الجنوب من حرب وعملية تدمير واسعة من قبل العدو الصهيوني. محطة صمود جديدة وتأكيد آخر على إرادة الحياة رغم كل ما يحصل في الجنوب.

تحية إلى كل من أسهم في إعادة تأهيل الملعب ووضعه مجدداً على الخريطة الكروية اللبنانية بشكل عام والجنوب بشكل خاص.

أخبار محلية

لبنان يبدأ منافسات كأس دايفيس اليوم



تنطلق اليوم الأربعاء المواجهة بين لبنان وسوريا، ضمن مسابقة كأس ديفيس بالتنس، في مدينة منستير التونسية، ضمن المجموعة العالمية الثانية، والتي تستمر على مدى يومين.

وسُحبت أمس قرعة المباريات، وفي ما يلي البرنامج بتوقيت بيروت:

الأربعاء 16 أيلول: -الساعة 13,00- فردي رجال: بنجامن حسن(لبنان)-حازم ناو (سوريا) - الساعة 15,00- فردي رجال: فادي بيدان(لبنان)- تيم عزمي(سوريا).

الخميس 17 أيلول: -الساعة 13,00- زوجي رجال: يعقوب مخزومي وربيع سليم(سوريا)- بنجامن حسن وحسن إبراهيم(لبنان).

-الساعة 15,00- فردي رجال: تيم عزمي(سوريا)- بنجامن حسن(لبنان). -الساعة 17,00-حازم ناو(سوريا)-فادي بيدان(لبنان).

يشار إلى أن رئيس الاتحاد اللبناني للتنس الآن صايغ يواكب الفريق اللبناني، الذي يدرّبه المدرب الوطني فادي يوسف والذي يفتقد إلى أحد أعمدته اللاعب هادي حبيب بسبب تجدد الإصابة في ذراعه، من على المدرجات.

وسبق أن وصلت البعثة اللبنانية إلى تونس منذ عدة أيام وتضم المدرب يوسف والمعالجة الفيزيائية لارا معوّض واللاعبين بنجامن حسن وحسن إبراهيم وفادي بيدان ووليام جاد والتحق بها صايغ.

وكان لبنان (المصنف 52 عالمياً وشارك لأول مرة في كأس ديفيس عام 1957) خسر أمام تايوان (1-3) في شباط الفائت في إطار اللقاء الحاسم للتأهل إلى المجموعة العالمية الأولى بينما فازت سوريا (المصنفة 64 عالمياً وشاركت لأول مرة في المسابقة عام 1986) على إيرلندا (3-2) ضمن المجموعة العالمية الثانية.

بعثة لبنان في ناغويا

وصل إلى مدينة ناغويا اليابانية رئيس البعثة اللبنانية عضو اللجنة الأولمبية خضر مقلّد تمهيداً للمشاركة في منافسات دورة الألعاب الآسيوية العشرين التي تستضيفها مدينة ناغويا في محافظة أيتشي خلال المدة من 19 أيلول الجاري ولغاية 4 تشرين أول 2026 حيث أطلق التحضيرات اللوجستية لوصول أفراد البعثة تباعاً.

وكان رئيس البعثة اللبنانية خضر مقلّد التقى طلائع البعثة مع فريق التيك بول في مقر إقامته والذي يضم الإداري رمزي الأشقر والمدرب عمر ياسين واللاعبين واللاعبات محمد حافظ وأحمد عرابي وماريا شديد وقمر دندل كما التقى فريق الخماسي الحديث في مقر إقامته والذي يضم أمين عام الاتحاد اللبناني للخماسي الحديث ناديا نعمة واللاعب ميشال يارد الذي يخوض يوم الأربعاء 16 أيلول الجاري منافسات المبارزة عبر دور تحديد التصنيف والمعروف باللغة الإنكليزية باسم Fencing Seeding Round أما يوم الجمعة حيث تستكمل المنافسات بالمبارزة أولاً عبر دور الإقصاء المباشر والمعروف باسم Fencing Elimination Round قبل الانتقال إلى باقي مراحل الخماسي الحديث وهي: السباحة وسباق العوائق وسباق الليزر رن الذي يجمع بين الجري والرماية بالليزر مع الإشارة إلى أن نعمة كانت شاركت في الاجتماع الفني الخاص لمسابقة الخماسي الحديث حيث جرى خلاله بحث ومناقشة لمختلف التفاصيل التنظيمية والفنية وذلك بحضور رئيس الاتحاد الدولي للخماسي الحديث روب ستال والأمينة العامة للاتحاد الدولي فانغ شايني والأمين العام للاتحاد الآسيوي سانغ يونغ إضافة لرئيس الاتحاد الياباني للّعبة.

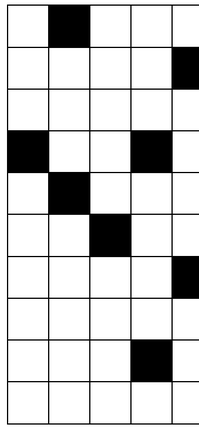
كلمات متقاطعة 5180

افقيا

1- مادة تدخل في صناعة الأكياس - 2- مدينة فرنسية – من بحرث الأرض – 3- ضمير متصل – منطقة ساحلية في الهند – 4- ابن المغني خوليو إغليسياس – خاصتها بالأجنبية – 5- أملك – مشروب معروف – 6- من الأعداد – فضاء – للإستدراك – 7- احرف متشابهة – ميكروسكوب بالعربية – 8- مخرج رسوم متحركة اميركي راحل – فيزيائي سويسري نمساوي راحل – 9- تقال في لعبة الطاولة – مصيبة وحلول الشرّ – ملك بالأجنبية – 10- جزيرة سياحية في الخليج

عمودياً

1- فقيه وأديب وشاعر سوري قديم من مؤلفاته « تتمة المختصر في أخبار البشر » – 2- عاصمة أفريقية – عدا الغلام – 3- نشاهد مجزومة – نبات طبّب الرائحة يُعرف بالحبق – 4- إنسانيّ صاحب أخلاق – ماركة سيارات – 5- يساير أحداث العصر ويجاريها – للنداء – 6- مدينة بلجيكية – رطوبة في الحيطان – 7- وكالة أنباء عربية – عاصمة أوروبية – 8- نرتديه – يُلبس في الرجل – 9- احرف متشابهة – عائلة شاه إيران – 10- بيت الفأر – عاصمة عربية



حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- دمنهور – جرش – 2- يعسوب – بويك – 3- رب – نرسيس – 4- شرود – حوريب – 5- جوّالك – فا – 6- يشارك – واهر – 7- رادو – لمس – 8- لب – يلفّ – 9- تف – باناما – 10- إيليا كازان

عمودياً

1- دير شبيغل – 2- معبر – بنّي – 3- نس – وجار – فل – 4- هوندوراس – 5- وبر – أكدّ – با – 6- سحل – وياك – 7- ببوكو – لنا – 8- جوسر – الفأر – 9- ري – يفهم – ما – 10- شكيب أرسلان

sudoku 5180

		1	7	8	5	9		
	3			1			7	
9				4				2
	4						8	
3		6		7		2		1
	8						6	
2				9				8
	9			6			2	
		8	2	3	1	4		

حلول الشبكة السابقة

4	8	9	1	2	6	5	7	3
3	2	5	7	4	8	1	6	9
1	6	7	3	9	5	2	4	8
5	3	4	2	1	7	8	9	6
2	1	6	9	8	3	7	5	4
7	9	8	5	6	4	3	1	2
6	5	1	4	3	2	9	8	7
9	4	2	8	7	1	6	3	5
8	7	3	6	5	9	4	2	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 477

كلمة السر من 7 حروف: من أطول الحيوانات البرية بلا منازع

الخنزير – الكركدن – الكلب – اسد – بغل – بقر – تايبر – تم – ثعلب – ثور – جحر – جمل – حمار – خروف – دب – ذئب – صل – ضب – ظبي – غزال – فرس – فيل – قط – ماعز – نعام – نمر – هر

ث	ز	ب	غ	ل	ا	خ	ر	و	ف					
ل	و	ع	ا	ل	ك	ر	ك	د	ن					
ض	ن	ر	ا	ز	ب	ل	ك	ل	ا					
ب	ع	د	ت	م	ر	ر	ر	م	ن					
ل	ا	س	م	ب	ح	ي	ب	ق	ر					
ا	م	ا	ل	م	ل	ذ	ب	ط	ق					
ز	ف	ع	ا	م	ذ	ر	د	ا	ا					
غ	ث	ر	ج	ب	ه	ب	س	ظ	ت					
ا	ل	خ	ن	ز	ي	ر	ر	ب	ل					
ة	ر	ح	ج	ف	ي	ل	ف	ي	ص					

حلول الشبكة السابقة: عيب يعاك

عملية حسابية 477

شروط اللعبة: ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

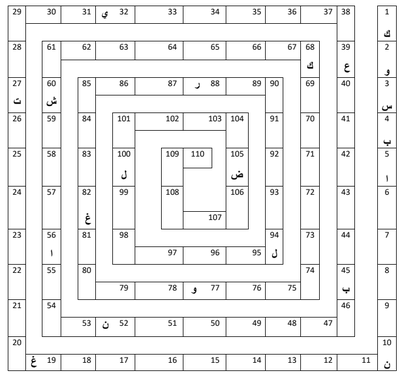
55	٪		X		=	77
٪		X		X		
	–		X		=	81
X		X		٪		
	+		X	3	=	75
=		=		=		
95		60		21		

حلول الشبكة السابقة

41	+	21	٪	2	=	31
–		٪		X		
16	X	3	٪	6	=	8
٪		X		X		
5	X	12	٪	3	=	20
=		=		=		
5		84		36		

شبكة العنكبوت 477

إعداد نعوم مسعود



1 – 5 بلدة لبنانية في قضاء الكورة
4 – 19 رئيس الدولة الألمانية قبل وصول هتلر الى الحكم
19 – 27 ممثل امبركي راحل
27 – 32 كبرى جزر بولينيزيا الفرنسية عاصمتها بابيتي
31 – 41 ملك المغول كان يُعرف بإسم تيمورلنك
40 – 52 رئيس تركيا الحالي
51 – 63 مغني اوبرا ايطالي أعمى
62 – 68 عاصمة ولاية ارغنساس الامبركية
66 – 77 بطل ملاكمة امبركي راحل في الوزن الثقيل لم يهزم في كل مبارياته
76 – 82 مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة النازيين بعد الحرب العالمية الثانية
81 – 84 قطعة من عجين تُهيّأ وتُخبز لتصبح صالحة للأكل
84 – 88 بلدة لبنانية في قضاء جبيل
86 – 91 عاصمة الإقليم الشمالي في أوستراليا
91 – 94 من اسماء البحر
93 – 98 دولة عربية
96 – 100 مسجد تاريخي يقع عند مدخل مدينة طرابلس الجنوبي في منطقة باب الرمل
99 – 104 ضحيفة لبنانية
103 – 110 اراخبيل يتبع الارجنتين وتشيلي يفصله عنهما مضيق ماجلان

حل شبكة العنكبوت السابقة

اوبال – الفوضر ادولف هتلر – رشيد عساف – افروديت – تقي الدين الصلح – حافظ ابراهيم – بمام- ام القيوين – ينبع – بعل محسن – سنحاريب – بطرس الاكبر – بروكلين – ليندارس – رسالة الغفران – انكا – اكرا – اليمن

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5180

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملكة اسكتلندا (1542- 1587) ثم ملكة فرنسا بعد زواجها بفرنسوا الثاني. أعدمت

3+8+5+7+2 = دولة عظمى ■ 11+9+10+4+1 = نهر صيني ■ 7+6 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ايمان الطوخي**

رادار

تغييرات في الوجوه، صرف موظفين في غزة، صمت عن احتجاجات سوريا، وخطاب مختلف تجاه إيران. أسئلة كثيرة تُطرح اليوم حول ما يجري داخل «الجزيرة»: هل تعيد القناة القطرية ترتيب شاشتها فحسب، أم أنّ التحولات الإقليمية تدفعها إلى إعادة تموضع أوسع في سياستها التحريرية وهويتها الإعلامية؟



من غزة إلى سوريا وإيران
ماذا يحدث في «الجزيرة»؟

زينة حداد

أرخت الحرب الإسرائيلية الأميركية على إيران بظلالها على قناة «الجزيرة»، فمن يتابع الشاشة القطرية، يلحظ تغييرات لافتة طرأت على استديوهاتها الرئيسية في الدوحة، سواء على مستوى سياستها التحريرية أو فريقها الإعلامي. لكن لا يزال الحديث باكراً عن حجم الانعكاس الفعلي والواضح لهذه الحرب على أداء قناة «الجزيرة»، لكن المؤكد أن أولى بشائر هذا التغيير بدأت تلوح في الأفق.

في هذا السياق، تتحدث معلومات عن تغيّرات داخل قناة «الجزيرة» بعدما قرر القائمون على المحطة مواكبة التحولات في عالم التلفزيون وتراجع نسب المشاهدة، من خلال التعاقد مع وجوه جديدة لتولي مهمات تقديم نشرات الأخبار والحوارات، من بينها خمس شخصيات عربية، أبرزها اللبنانية رنيم بو خزام، وعلي نشوان، وحسين حرب، وغيرهم.

وتلفت المصادر إلى أنّ هذا التغيير لم يلقَ استحسان الفريق القديم المؤسس لقناة «الجزيرة»، الذي يرى في الوجوه الجديدة افتقاراً إلى الخبرة اللازمة. وتشير المعلومات إلى أنّ التغييرات طالت أيضاً قناة «الجزيرة مباشر»، وتحديداً مكتبها في غزة، حيث جرى صرف عشرات العاملين قبل أشهر قليلة من دون تعويضات تلبّي أوضاعهم المعيشية الصعبة في ظل الإبادة المستمرة.

أحدثت هذه الخطوة بلبلة داخل فريق القناة، على خلفية الإجراءات المتّخذة بحق الفريق الفلسطيني، وطريقة التعامل معه التي وُصفت بالمستخفّة به. ويرجّح بعضهم أنّ قرار إنهاء العقود اتُّخذ من جانب مدير الأخبار في قناة «الجزيرة» الإخبارية، اللبناني رائد فقيه، بالتعاون مع المدير العام للشبكة ناصر بن فيصل آل ثاني.

في المقابل، تشير المعلومات إلى أنّ القناة تتجه إلى إغلاق «الجزيرة مباشر»، تحت ذريعة إعادة هيكلة الشبكة ككل. وكان قد سبق عملية صرف موظفي غزة توقيف الصحافي المصري أحمد طه، المعروف بمواقفه المؤيدة للمقاومة في إيران ولبنان، عن العمل، من دون إسناد برنامج جديد إليه، ليطرح السؤال: هل إنّ «الجزيرة» تُسكت أصوات المناصرين لغزة والمقاومة، لتتحوّل بوقاً سريحاً للسياستين الأميركية والإسرائيلية؟

صمت مريب في سوريا

على الضفة نفسها، يتصاعد غضب الجمهور السوري تجاه قناة «الجزيرة»، على خلفية عدم تغطيتها التظاهرات التي تشهدها المدن السورية حالياً على إثر ارتفاع أسعار المحروقات وتفاقم الأزمة الاقتصادية في ظل حكم أحمد الشرع. إذ تكتفي القناة بتقارير سريعة حول الوضع من دون التركيز على الظروف الاقتصادية الصعبة هناك.

ويرى معلّقون على صفحات التواصل الاجتماعي أنّ غياب التغطية عن دمشق يندرج في إطار اللعبة الإعلامية التي تنتهجها «الجزيرة»، القائمة على الازدواجية في التغطيات والمواقف، فإبان سقوط نظام بشار الأسد عام 2024، سخّرت «الجزيرة» ثقلها الإعلامي للهجوم على الأسد، وكانت المحطة إحدى الأذرع الإعلامية التي مهّدت لمجيء الشرع.

ويتساءل متابعون عمّا إذا كان انفصال «الجزيرة» عن الواقع السوري قد تحوّل إلى لعبة مكشوفة، متحدّين القناة بفتح هوائها أمام استفتاء للشعب السوري حول شعبية الشرع. كما تساءل بعضهم: هل صمت «الجزيرة» عن تظاهرات دمشق سببه مراعاة مشاعر الرقيب الأميركي. الإسرائيلي؟

في المقابل، أثار خروج فايز الدويري من قناة «الجزيرة» بليلة، وإن محدودة. وكان المحلل السياسي الأردني قد أرفق تصريحة على منصة X بعبارة تفيد بأنه يبحث عن قناة «تلبّي خطه السياسي والعروبي». وهنا تساءل بعضهم: هل كانت «الجزيرة» تلبّي رغبات الدويري طوال سنوات، أم أن القناة، بعد تبنّيها خطاً هجومياً تجاه إيران، لم تعد تمثّل توجهاته السياسية؟

> غضب الجمهور السوري من القناة القطرية بعد تجاهلها التظاهرات الأخيرة

من إيران إلى الخليج... تحليلات على مقاس المعركة

لا تزال «الجزيرة» تفتح هواءها يومياً مباشرة من استديوهاتها، مستضيفة محللين من جنسيات عربية مختلفة، للهجوم على إيران وتلميع صورة الولايات المتحدة وحلفائها في الخليج. وبحسب منتقديها، تحوّلت بعض هذه التحليلات إلى ما يشبه برامج المواهب الغنائية، حيث يجري البحث عن «خلطة» من الآراء والتحليلات، ولو لم تكن تمتّ إلى الواقع بصلة.

ومع التغييرات التي يشهدها الخليج، آخرها سيطرة الحوثيين على أبواب باب المندب، قررت القناة استغلال الحرب الإماراتية. السعودية. وجاءت تقاريرها حول الوضع في اليمن وتقدّم الحوثيين متريثة من دون أي موقف واضح تجاه طرفي الصراع.

هكذا، تبدو «الجزيرة» أمام اختبار حقيقي لخطها التحريري، في وقت تتسارع فيه التحولات الإقليمية وتتداخل ساحات المواجهة من إيران إلى سوريا والخليج. فهل نحن أمام إعادة تموضع إعلامي في قناة «الجزيرة» فرضته التحولات السياسية والعسكرية، أم أننا أمام تغيير أعمق في هوية القناة وخطابها؟

صهينة

من استضافة مسؤولين وصحافيين إسرائيليين إلى إعلان التعاون مع قناة i24، تمضي منصة Ici Beyrouth خطوة إضافية في مسار يثير أسئلة قانونية وسياسية في لبنان. وبينما يتصاعد الجدل حول هذا التعاون، يبقى السؤال الأبرز: أين وزارة الإعلام من قضية تتجاوز الخيارات التحريرية إلى حدود القوانين اللبنانية؟

نزار نصر

صحناوي يرسّخ التطبيع... والسلطة «غاشية وماشية»



كان كل التطبيع مع العدوّ الذي سبق أن ارتكبته منصّات أنطون صحناوي الإعلامية لم يكن كافياً. ها هي منصة Ici Beyrouth تضع حبّة الكرز على قالب الحلوى، بإعلانها عن تعاون مع قناة i24 الإسرائيلية!

أثار هذا الإعلان جدلاً على منصات التواصل الاجتماعي، إذ شعر اللبنانيّون بالإهانة في ظل الإبادة المستمرّة في فلسطين ولبنان، مطالبين بمحاسبة المنصة وإيقاف ما ترتكبه من خرق للقوانين اللبنانية، في ظل استضافتها مسؤولين إسرائيليّين وبثّها تقارير لصحافيّين إسرائيليّين وأخيراً «تعاونها» مع وسيلة إعلامية إسرائيلية. علماً أن صحناوي ممنوع من دخول لبنان بإشارة قضائية بعد عشاء جمعه مع رئيس وزراء الاحتلال، مجرم الحرب الملاحق دولياً بنيامين نتنياهو.

وتعود ملكية i24 للملياردير الفرنسي-الإسرائيلي باتريك دراحي، وهو صهيوني صفيق سبق أن أقام تبرّعات لصالح مبادرات إسرائيلية وجنود صهاينة. القناة هي بمثابة ذراع العلاقات العامة للاحتلال وتهدف لتلميع صفحته ونشر سرديّته لدى مختلف الجماهير، إذ لها نسخة إنكليزية وأخرى عربية.

وإذا كان ما سبق ليس مستغرباً نظراً إلى السياق الذي يعمل فيه صحناوي منذ زمن وتدرّج منصاته في الصهينة والتطبيع، إلا أن العجيب هو الصمت المطبق من الجهات المعنية، ولّا سيّما وزارة الإعلام التي يُفترض أنها تعمل على رفع شكاوى دولية لحماية الصحافيّين من الاعتداءات الإسرائيلية عليهم، لكنّها لا تحرّك ساكناً إزاء تطبيع علني وخرق متمادٍ للقوانين. فهل يعود الأمر إلى أن قوّة المال أقوى من قدرة الدولة؟

فنون مشهدية

الأبوة «مش للكل»

ادهم الدمشقي

تطرح مسرحية «مش للكل» (لسارة عبده وكريم شبلي، وبطولة إيلي متري، نور حجار، وسارة عبده) رؤية مستقبلية يقرر فيها الذكاء الاصطناعي مدى أهلية الإنسان لأكثر أفعاله إنسانية، من خلال اختبار رجلين لتقييم صلاحيتهما للأبوة. يتجاوز العرض فكرة خشية التطور التقني ليتعمق في كشف قصور النفس البشرية، الأنانية، الخوف، وصدمات الطفولة، مشيراً إلى أن الآلة لا تهدد وجودنا بقدر ما تسلّط الضوء على ما يحكمنا من كوامن نفسية.

غودو لم يعد غائباً

تستدعي المسرحية، من بعيد، ذاكرة مسرح العبث. فإذا كان إنسان ما بعد الحرب العالمية الثانية قد واجه عالماً فقد يقينياته كما في «في انتظار غودو» لبيكيت، فإن المأزق هنا يكتسب بُعداً معاصراً: غودو لم يعد غائباً، بل حضرت الآلة.

لم يعد الإنسان ينتظر قوة مجهولة، فهو يقف أمام منظومة صنعها بنفسه لتقرر صلاحيته. تطرح المسرحية سؤالها الأكثر إزعاجاً: إذا كان الإنسان يبرمج الآلة، فمن يبرمج الإنسان؟ طفولته؟ والداه؟ المجتمع؟ أم الخوف والصدمات؟ ومع تقدم الاختبارات، تتصدع صورة الإنسان المتماسكة عن ذاته، لتظهر العقد النفسية متعرية أمام خوارزمية صامتة وأكواد داخلية. فالآلة مبرمجة وتعرف ذلك، بينما يقضي البشر حياتهم معتقدين أنهم يتصرفون بحرية مطلقة.

تضع المسرحية الأبوة في مختبرها من دون شعارات، ولا تنتهي إلى تمجيد الآلة. فمهما بلغت قدرتها التنظيمية، يظل نقصها الجوهري حاضراً. وهكذا يصبح الصراع بين شكلين من القصور: إنسان يشعر لكنه أسير عقده، وآلة تفهم الشعور من دون أن تختبره.

الكوميديا بوصفها مشرطاً

ينجو النص، إلى حدٍّ بعيد، من فخّ التحول إلى محاضرة تقنية وأخلاقية عن الذكاء الاصطناعي. هناك رسائل واضحة، وأحياناً مباشرة، لكن الكتابة تعرف كيف تمررها عبر الموقف والمفارقة. والأهم أن الكوميديا ليست مادة تضاف إلى النص لتخفيف ثقله، إنما هي واحدة من أدواته في الكشف. فالإنسان يصبح مضحكاً تحديداً حين تتسع الفجوة بين صورته النبيلة وسلوكه الفعلي. وحين يتحول سؤال أخلاقي كـ «من يستحق أن يكون أباً؟» إلى منافسة استعراضية شرسة، تشبه مسابقات برامج تلفزيون الواقع والتصويت الجماعي، يبلغ العرض ذروة المفارقة: نضحك، لكن الضحك نفسه يضع السلوك البشري موضع اتهام، مواجهاً ضحالتهُ أمام ضخامة السؤال.

سينوغرافيا تُحيِّد الضحك

اختارت السينوغرافيا (تنسيق: روني شليطا، أندريا الأسطا، ونجا رشماني) لغةَ التجريد والبساطة من دون السقوط في الإبهار التكنولوجي المجاني. فالعرض لا يحتاج إلى كل ذلك. إنه لا يحاول أن يبني المستقبل في إدارة الممثلين، ولا سيما أن العرض يجمع مؤدين آتين من خبرات مختلفة، ولم يحاول إخضاعهم قسراً لقالب أدائي واحد.

مع نور حجار، كان القرار الأذكى هو الإفادة من الطاقة التي يعرفه الجمهور من خلالها أساساً، أي الـ «ستاند أب كوميدي» بدل محاولة انتزاعه من جلده الأدائي وإلباسه هوية مسرحية مصطنعة. يحتفظ حجار بعفويته، بتوقيته الكوميدي وبقدرته على إقامة تلك العلاقة السريعة مع الضحك. وحين يقترب الأداء من المساحات المأساوية، يظهر قدراً أكبر من التحفظ والحذر، ولا تتعدد طبقات الشخصية بالقدر نفسه الذي تتيحه له المنطقة الكوميدية. لكن ذلك لا يُطيح بأدائه، إنما يكشف في مكان ما حدود الأدوات التي يأتي بها المؤدي من خلفيته الأساسية.

في الجهة الأخرى، يقدم إيلي متري تذكيراً بقيمة الخبرة المسرحية المتراكمة. فلا تكمن قوته فقط في قدرته على أن يكون مضحكاً في مشهد ومؤثراً في آخر، وإنما في أن الكوميديا والمأساة تبدوان عنده طبقتين متعايشتين داخل الشخصية نفسها. يستطيع أن يذهب بعيداً في اللعبة الكوميدية، ثم يكشف من تحتها انكساراً مختلفاً، من دون أن نشعر بأنه استبدل شخصية بأخرى. إنه لا يخلع قناع الكوميديا ليرتدي قناع التراجيديا. ثمة جرح يبقى ممكناً تحت الضحك، وضحك يبقى ممكناً حتى لحظة الانكسار. وفي هذه المرونة يظهر ممثل مخضرم يعرف جسده وإيقاعه ومسافاته، ويعرف، قبل ذلك، أنّ الانتقال بين الحالات لا يتحقق برفع منسوب الانفعال، إنما بتغيير ما يحدث داخل الشخصية. وهو أداء يستحق التوقف عنده والتحية.

أما سارة عبده، فتذهب إلى منطقة مختلفة تماماً، مجسدةً دور الآلة عبر اشتغال صارم على الجسد والصوت والإيقاع، ليبرز أمامنا نظامان جسديان: أجساد بشرية مرتبكة، وجسد ميكانيكي منضبط.

حيث تصير الآلة مرآة

تكمن قوة العرض في الاتساق بين خطابه الفكري وجمالياته البصرية والصوتية. فالعمل لا يحدثنا عن موضوعه ثم يترك الفكرة حبيسة الحوار، إنما يحاول أن يجعل التوتر حاضراً في الضوء والجسد والفراغ والإيقاع.

لهذا قد يكون اختزال «مش للكل» بوصفها مسرحية عن مخاطر الذكاء الاصطناعي ظلماً لها. فالتقنية هنا ليست الموضوع النهائي، بل المرآة التي اخترعها الإنسان ثم خاف من النظر طويلاً فيها. لأن ما يظهر في انعكاسها ليس تفوق الآلة، بل كشف الذات البشرية: كائن يتحدث عن الحرية فيما تحكمه ذاكرته، وعن العقل فيما تقوده غرائزه، وعن الحب فيما يحمل داخله جروحاً لم يُشفَ منها، ويريد أن ينقل الحياة إلى جيل جديد قبل أن يعرف تماماً ماذا نقل إليه الجيل السابق.

تكتمل مفارقة العرض في خاتمته: لقد صنع الإنسان عقلاً يعطيه الأجوبة، ثم اكتشف أن السؤال العصي على الحل لا يزال هو الإنسان نفسه.

مسرحية «مش للكل» حتى 18 أيلول (سبتمبر) ـ مسرح «المونو» (الأشرفية ـ بيروت)



الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الأربعاء 16 أيلول 2026 العدد 5876

غياب

من معلّم للغة والخط إلى وجه مألوف لملايين المتابعين، ترك سمير حداد وراءه إرثاً تعليمياً جعل العربية أقرب إلى الناس

رحل «العمّ سمير»... لكن الحكاية مستمرة



«رحل أبي، وبقي خطّه... وبقي الكثير مما علّمنا إياه». بهذه الكلمات أعلن نجل الخطاط اللبناني والخبير اللغوي سمير حداد وفاة والده في نهاية الأسبوع الماضي، عبر رسالة سرعان ما تحوّلت إلى وداع جماعي لرجل لم يكن حضوره محصوراً في قاعات التعليم، بعدما أصبح وجهه مألوفاً لملايين المتابعين على منصات التواصل الاجتماعي.

عمل سمير حداد في التعليم والصحافة، مستنداً إلى خلفيته الأكاديمية في الفلسفة، قبل أن يتفرغ لإعطاء دورات في اللغة العربية وفنون الخط. وفي السنوات الأخيرة، نقل جانباً من تجربته إلى العالم الرقمي، حيث قدّم مقاطع فيديو قصيرة وبسيطة تتناول الفروقات بين الكلمات والمصطلحات العربية، والأخطاء الشائعة، إلى جانب دروس في تحسين الخط والكتابة.

وبصفحة يتابعها نحو مليون شخص على منصّة «إنستغرام»، وأكثر من مليون آخرين على منصات التواصل، نجح «العمّ سمير» في الوصول إلى جمهور يتجاوز بكثير حدود المهتمين المتخصصين في اللغة والخط. وكان يختم مقاطعه بعبارته الشهيرة: «تابعوني وحسّنوا خطّكم»، التي تحولت مع الوقت إلى جزء من هويته لدى متابعيه.

وفور انتشار الخبر، نعت الأوساط الثقافية والتربوية الخطّاط والمربّي والباحث الذي كرّس جهده لخدمة اللّغة العربية وخطوطها بأسلوب جذّاب. واعتبر أحد المدونين أنّ اللّغة العربية فقدت أحد أبرز حرّاسها بوفاة حدّاد.

ولعل ما ميّز تجربته أنه لم يتعامل مع العربية بوصفها مادة مدرسية جافة، وإنما قدّمها بطريقة يومية وقريبة من الناس. كلمة يكثر استخدامها، فرق صغير بين مصطلحين، أو حرف يحتاج إلى كتابة أكثر اتزاناً، كانت تتحول في يديه إلى درس قصير قابل للمشاركة والتداول.

وأمام سيل المحتوى السريع الذي يملأ المنصات، وجد كثيرون في مقاطع حداد مساحة مختلفة، محتوى لا يطلب من المتلقي أكثر من دقائق قليلة، ولكنه يترك وراءه معلومة أو مهارة يمكن الاحتفاظ بها. لذلك، لم يكن مستغرباً أن يصفه محبوه بأنّه نموذج للمحتوى الهادف الذي ينبغي دعمه وإيصاله إلى الأجيال الجديدة.

وتعهّد نجله بالإبقاء على الصفحة ومواصلة نشر محتوى يسير على نهج والده، لتتحول المنصة التي بناها حدّاد خلال سنوات إلى أرشيف حيّ لدروسه وتجربته. وأشار متابعون إلى أنّ آخر درس قدّمه «العم سمير» كان عن الفرق بين مصطلحي «تسلّم» و«استلم»، معتبرين ذلك بمثابة تسليم الراية لابنه من أجل مواصلة نشر الإرث العلمي واللّغوي.

(الأخبار)

المفكرة

ألفرد طرزي: موعد مع «التجربة اللبنانية»

■ يجمع الفنان ألفرد طرزي في معرضه «بيان عاشق، الجزء الثاني: التجربة اللبنانية»، العرض الأول والثاني من فيلمه الوثائقي «التجربة اللبنانية» وتركيباً فنياً غامراً في فضاء الاستوديو.

يشكّل المعرض (90 دقيقة)، المستمر حتى 20 أيلول (سبتمبر) في محترفه في منطقة سد البوشرية، قراءة



متحرّكة لتجربة لبنان الحديث بوصفها إحدى تجارب الحداثة العربية، متتبّعاً تشكّل البلاد منذ مطلع القرن العشرين وصولاً إلى الاستقلال. ينطلق الفيلم من بيروت، حيث ازدهرت الصحافة والإذاعة والسينما والإعلان والموسيقى والثقافة الشعبية، ليرصد التحولات السياسية والاجتماعية التي رافقت نشوء الجمهورية اللبنانية. يستعيد العمل التاريخ من خلال الشخصيات السياسية والأحداث الكبرى، كما يلتفت إلى التفاصيل اليومية والصور والأصوات والحكايات التي أسهمت في تشكيل وعي الناس بالأحداث. وفي الفيلم، تتقاطع السياسة مع الثقافة الشعبية، فتلتقي الخطب والبيانات بالقصائد والأغاني والأفلام والصور الفوتوغرافية، في محاولة لإظهار الثقافة لا بوصفها مجرد مرآة للتحولات التاريخية، بل قوة شاركت في صناعة الوعي السياسي وتحريك الجماعات وتخيّل إمكانات جديدة.

«بيان عاشق، الجزء الثاني: التجربة اللبنانية»: حتى 20 أيلول (سبتمبر) – من 6:00 مساءً حتى 9:00 مساءً - «استوديو ألفرد طرزي» (البوشرية). للاستعلام: 03/223738

ذكريات على إيقاع بيروت

■ في لقاء يجمع الكوميديا بالحنين والذاكرة اللبنانية، تعود مسرحية «غمض عين فتح عين» إلى بيروت، في عرضين يومي 20 و23 أيلول (سبتمبر)، على خشبة مسرح «المونو».

تدور أحداث المسرحية (بطولة فؤاد يمين وسينتيا كرم، وكتابة وإخراج كريم شلبي وسارا عبدو) في شقة دافئة في بيروت، حيث ينتظر الزوجان المسنّان برهوم وأيود عودة ابنهما من الخارج. وبين الذكريات والمشاحنات اليومية الطريفة، يجد الزوجان متعتهما في التفاصيل



الصغيرة للحياة، قبل أن تفتح حكايتهما الباب أمام استعادة محطات من ماضيهما المشترك.

ومن خلال استرجاع ذكريات في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، تنتقل المسرحية بين الحكاية الشخصية للزوجين ومحطات مضطربة من تاريخ لبنان، لتتناول الحب والفقدان والوحدة والقدرة على التمسك بالحياة. وتضع المسرحية الشخصيات أمام أسئلة تتصل بالحاجة إلى التواصل والرفقة، وبما تتركه سنوات العمر والأحداث الكبرى من أثر في العلاقات والذاكرة.

«غمض عين فتح عين»: 20 و23 أيلول (سبتمبر) – الساعة 8:15 مساءً - «مسرح المونو» (الجميزة). للاستعلام: 03/540459

العلايلي فكرٌ يتجدّد في اللغة

■ ضمن سلسلة الندوات التكريمية الفصلية المخصّصة للأدباء اللبنانيين، ينظّم «اتحاد الكتّاب اللبنانيين»، بالتعاون مع المنبر الثقافي في «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي»، ندوة تكريمية للعلامة واللغوي اللبناني الراحل الشيخ عبد الله العلايلي (1914 ـ 1996)، يوم الخميس 17 أيلول (سبتمبر)، في مقر «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي».

تتناول الندوة سيرة العلايلي وإنتاجه الفكري واللغوي، في محاولة للتعريف بمسيرته وإسهاماته في الثقافة واللغة العربية، من خلال مداخلات لعدد من الكتّاب والأكاديميين الذين يتناولون جوانب مختلفة من تجربته. ويشارك في الندوة كل من مصطفى الجوزو، ومحمد توفيق أبو علي، وفايز ترحيني، وأيمن القادري، وجنان بلوط، وعبد المجيد زراقط، إلى جانب نجل المكرّم بلال عبد الله العلايلي، ورئيس اتحاد الكتّاب اللبنانيين الشاعر والأكاديمي أحمد نزّال.

تُفتتح الندوة بكلمة ترحيبية يلقيها واصف شرارة باسم الجمعية، فيما تتولى فاطمة يوسف إدارة اللقاء، الذي يخصص مساحة للتعريف بنتاج العلايلي واستعادة حضوره في المشهد الثقافي واللغوي اللبناني.

«ندوة تكريمية للعلامة الشيخ عبد الله العلايلي»: الخميس 17 أيلول (سبتمبر) – الساعة 5:00 عصراً - «جمعية التخصّص والتوجيه العلمي» (الجناح). للاستعلام: 03/385257



على بالي



أسعد أبو خليل

السعوديّة في ورطة، مثلها مثل الإمارات. «ويكيليكس» فضحتهم جميعاً. قضوا سنوات في تحريض أميركا ضدّ إيران (وهي لا تحتاج إلى تحريض) واستثمروا (وبخاصّة السعوديّة) في البروباغاندا ضدّ إيران، وبخاصّة عبر «إيران إنترناسيونال» التي لا حدود لأكاذيبها وفبركاتها: باتت هي مصدراً للتحريض ضدّ الحُكم. والسعودية تعلم كم أنّ التحريض الدعائي يؤذي: الأمير نايف أقنع إخوته بالمصالحة مع قطر قبل سنوات لأنّ تحريض «الجزيرة» ضدّ السعوديّة كان مؤثّراً. واستثمرت كلّ دول الخليج، من دون استثناء، في احتضان قوّات وتجهيزات أميركيّة باسم حماية أمن الخليج. هكذا ظنّوا وهكذا سوّقت أميركا لنفسها منذ 1980. لكنّ قصْف إسرائيل لقطر فضح الحقيقة المُرّة: أميركا لن تحمي إلّا إسرائيل، والعرب يتكفّلون بحماية أنفسهم بأنفسهم. التعويل على الحلول الديبلوماسيّة ازداد فجأةً. الدول التي لم تكن تقبل إلّا بالحرب الكبرى ضدّ إيران لانت. الصحف الغربيّة فضحت أن السعوديّة والإمارات كانتا تؤجّجان إدارة ترامب للمضي في الحرب ضدّ إيران. إسرائيل لا تحتاج إلى التحريض طبعاً لكنّ دول الخليج تدفع ثمن حرب بدأتها إسرائيل أصالة عن نفسها ونيابة عن الدولة العُظمى التي تخضع لمشيئتها في الشرق الأوسط. لم تعُد استثمارات الخليج السياسية والعسكريّة عليها بالأرباح. على العكس، جعلتهم هدفاً للردّ على العدوان على إيران انطلاقاً من بلدان خليجيّة تتصنّع الوداعة. في القانون الدولي، إنّ الدولة التي تحتضن قوات تعتدي على دولة أخرى تصبح متورّطة. حكومة أفغانستان لم تكن تعلم بمخطّط 11 أيلول (وتعترف الحكومة الأميركيّة اليوم بذلك) لكنّ أميركا سمحت لنفسها بغزو أفغانستان وقلْب نظام الحُكم. ولم يعترض «المجتمع الدولي» والدول العربيّة على فِعلة أميركا يومها. وهؤلاء أنفسهم يعترضون اليوم ويرفضون حقّ إيران بالردّ، مع أنّ الصحافة الغربيّة تعترف أنّ الردّ الإيراني يصيب أهدافاً اميركيّة بدقّة. والتوسّع الحوثي زاد من ورطة السعوديّة: لماذا تفترض السعوديّة أنّ تجويع أهل اليمن سيُحيلهم إلى عبيدٍ لها. لم يزدهم الحصار السعودي الظالم إلّا بأساً وكبرياءً وعزةً. تعلم دول الخليج اليوم ما لم تعلمه زمن عبد الناصر: أنّ للتورّط ضدّ دول الجوار أثماناً باهظة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com